المسئولية الاجتماعية والصحية لدولة الكويت في ظل جائحة كورونا بين حتمية التطوير وآليات التنفيذ

إعداد
الدكتورة / هبة عبدالحسين غلوم شاه سوز علي

ـ مقدمـة :-

في الربع الاخير من عام 2019 برزت كورونا ممنوحة شهادة ولادة تحت مسمى طبي (كوفيد 19)، وما لبث أن انتشر هذا الفيروس على مستوى العالم أجمع، مهددًا قرابة 8 مليارات نسمة، وشكّل حالة وباء عالمية لم تسلم منه أي دولة في الكرة الأرضية. فأصبح جائحة وبائية، حيث أحدث رعبًا وخرابًا لم يُحدثه أي وباء آخر في التاريخ البشري. وكأننا أمام حرب عالمية ثالثة طرفاها جندي صغير واحد لا يُرى بالعين المجردة من جهة وجميع دول العالم بإمكاناتها العسكرية الضخمة ومواردها المالية والبشرية وتقنياتها الهائلة من جهة أخرى، وبفترة وجيزة احتلت كورونا المدن والعواصم وفرضت شروطها، وشلّت الحركة وفرضت حظر التجوّل والتعبئة العامة، الأمر الذي ترتّب عليه خسائر اقتصادية بالمليارات ناهيك بالخسائر البشرية، والدولة التي كانت تعتقد نفسها قائدة للعالم، ولما فوقه وتحته، تطلب في الخفاء مساعدة بعض الدول لها في مواجهة هجمة كورونا الشرسة، فغاب التضامن الدولي وأضحت التحالفات السياسية والمعاهدات الدولية والاتفاقيات الاقتصادية حبرًا على ورق، وتحوّلت العولمة من أداة بيد القوى العظمى في السيطرة الاقتصادية والثقافية على العالم إلى أداة ضدها، وانقلب العالم من قرية كونيّة واحدة إلى قرية كورونية واحدة.[1]

أدى انتشار الوباء وما ترتب عليه من إجراءات مشددة، كان أبرزها إغلاق الدول لحدودها أمام حركة النقل وخصوصا النقل الجوي، إلى العديد من الاختلالات الاقتصادية العالمية تمثلت بشكل رئيسي بحدوث تعطل كبير في الإنتاج، وتعطل سلاسل التوريد العالمي، وتراجع الطلب العالمي على الإنتاج من كافة السلع وخصوصا الإنتاج الصناعي، وقد نتج عن تلك الاختلالات تداعيات اقتصادية على مستوى العالم، أهمها: انكماش اقتصادي كبير وتراجع حاد في معدلات النمو الاقتصادي في معظم دول العالم، وارتفاع كبير في معدلات البطالة، وتراجع حاد في الإيرادات الضريبية في معظم دول العالم رافقه ارتفاع كبير في الإنفاق الحكومي، وخصوصا على الخدمات الصحية وبرامج التحفيز الاقتصادي لمعالجة تداعيات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، ما سيؤدي إلى ارتفاع العجز في ميزانيات العديد من الدول، وإلى ارتفاع كبير في المديونية العامة.[2]

[1] عمر، أيمن نور الدين، 2020، كورونا وأزمات الاقتصادات الدولية، المستقبل العربى، مجلد43، عدد 499، ص 117.

[2] الأردن. مركز دراسات الشرق الأوسط (2020)، أزمة كورونا: التداعيات على العالم العربي واستراتيجية المواجهة، مجلة دراسات شرق أوسطية، المجلد 24، العدد92، مركز دراسات الشرق الاوسط، ص 84.

- **إشكالية الدراسة :-**

ترتبط مشكلة الدراسة بالتركيز على تداعيات كورونا وتسلط الدراسة الضوء على المشهد الصعب الذي نعيشه اليوم والمتمثل في انتشار جائحة كورونا كوفيد- 19 ، والكيفية التي تمكننا من تكييف مناهجنا وقدراتنا وأدواتنا في مختلف مجالات إدارة هذا الخطر الوبائي، كما تتناول الدراسة أيضًا مختلف الأساليب والممارسات والإجراءات في التعامل مع هذه الجائحة والتي تبنتها دولة الكويت وكيفية إدارة هذا التهديد وحصره، فمن خلال ما سبق تتبلور معالم إشكالية الدراسة في ظل القدرات والامكانيات المتاحة للتعامل مع جائحة كورونا ومع المخاطر المترتبة عن الانكماش الاقتصادي نتيجة الاغلاق الكلي والجزئي، وقد حاولت الدولة الموازنة بين الوضع الصحي والوبائي من جهة والحالة الاقتصادية من جهة أخرى لتلافي أي إضرار بأي منهما، كما أعدت دولة الكويت سيناريوهات متعددة لمواجهة الأزمة العالمية التي سببها انتشار فيروس كورونا المستجد، وكاستجابة شاملة وفورية وسريعة من جانب الدولة، في تعاملها بشكل علمي ومخطط مع جائحة فيروس كورونا، سواء من الناحية الطبية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، حيث بدأت مع تفشي الوباء في اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية لمواجهة الفيروس، وتطبيق توصيات منظمة الصحة العالمية، للتخفيف من المخاطر الصحية، فضلاً عن مراعاة الجوانب التنموية لتنعكس الحوافز الاقتصادية والاجتماعية التي أقرتها الدولة على استقرار الاقتصاد وقدرته على التعامل مع الآثار السلبية للجائحة العالمية، وذلك في إطار تعزيز قدرات الكويت على مواجهة أزمة فيروس "كورونا" المستجد، في خطوة استباقية تستند إلى نجاح تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي للحفاظ على استمرار المكتسبات والنتائج الإيجابية التي حققها الاقتصاد الكويتي، في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها كل دول العالم وتطورات الأوضاع العالمية، وفضلا عن ذلك دولة الكويت كانت حريصة على الشفافية فى التعامل مع الأزمة ونقل الحقائق كاملة إلى المواطن الكويتي ليكون شريك لها في إدارة الأزمة، وهذا ما تحقق وظهر جليًا من خلال عدة لقاءات عقدتها الحكومة الكويتية لعرض مستجدات الأمور على المواطن الكويتي، مما عزز ثقة المواطن في إجراءات الحكومة الكويتية لمواجهة الأزمة.

ومن باب المسئولية الاجتماعية والصحية للدولة ترصد الدراسة كيف تعاملت الدولة مع أزمة كورونا بمنهج يعتمد على كيفية الحفاظ على صحة المواطن والاقتصاد الكويتي عبر تشكيل لجنة وزارية لإدارة الأزمة.

أهمية موضوع البحث

إن الباحث الاجتماعي مثله مثل باقي الباحثين في مختلف المجالات، مطالب بالتفكير في الوباء باعتباره موضوعاً للدراسة والتحليل، في أفق فهم واستيعاب جوهره وتجلياته وتأثيراته، خاصة فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي، بغية المساهمة بفهم مؤسس على قاعدة علمية رصينة، وهو ما يتطلب القيام بالدراسات الميدانية التي حتما ستفيد المجتمع كما الدولة في وضع الاستراتيجيات البديلة وتجاوز الأزمة، من أجل استعادة التوازن من جديد،

خاصة وأن مجالات الطب والصحة لذلك، فالإضافة التي يمكن تقديمها سوسيولوجياً انبثقت مجموعة من الظواهر المرتبطة أساسا بالحجر الصحي والتي تعكس تباين مستويات الفهم والوعي الصحيين، بحيث يمكن للعلوم الاجتماعية وعلى رأسها علم الاجتماع المساهمة في الفهم والتحليل، والمساعدة على التحصين الوقائي للمواطنين في حربهم ضد الفيروس، خاصة وأن الحل الأنسب في ظل خطر الوباء هو الوقاية منه، وتشخيص الواقع الاجتماعي في علاقته بالوباء، باعتباره واقعا موضوعيا.. من هنا، فمعرفة كيفية تفكير الناس في هذه الأوساط ومشاكلها اليومية، عبر دراسة التمثلات الاجتماعية والثقافية حول المرض والفيروس سوسيولوجياً قد يساعد في سن استراتيجية مجتمعية لمحاصرة الفيروس والأوبئة عموما عبر رفع منسوب الثقافة والوعي الصحيين لهذه الأوساط، مع وضع تصورات وسيناريوهات متداخلة وعابرة للحقول والمجالات من أجل التعبئة الوطنية الشاملة، ولكن الأهم هو البناء لما بعد كورونا، بتأسيسها لمفاهيم وبراديغمات جديدة للبحث السوسيولوجي، بشكل يجعله جزءا من البنية الاستراتيجية للدولة والمجتمع.

ولذلك جاء الهدف الرئيسي للكشف عن مسئولية الدولة الاجتماعية والصحية والتدابير والقرارات والاجراءات التي اتخذتها لتجاوز أزمة جائحة كورونا وينبثق من ذلك الهدف التساؤلات التالية :-

1- ما أبعاد المسئولية الاجتماعية للدولة في اتخاذ التدابير الصحية؟

2- ما ابرز القرارات والحزم الاقتصادية التي اتخذتها الدولة كإجراء احترازي لانعاش الاقتصاد الكويتي؟

3- ما المسئولية الاجتماعية للدولة نحو التعلم عن بعد؟

4- ما الرؤية الاستشرافية التي يمكن ان يستند عليها بعد تجاوز ازمة جائحة كورونا؟

<u>مفاهيم الدراسة :-</u>

يُعد المفهوم ركيزة أساسية في أي دراسة علمية ، كما أنه يُعد أمراً ضرورياً في البحث العلمي حيث يحتاج إلى درجة كبيرة من الدقة والتحديد، من أجل ذلك سنتناول مفهوم المسئولية الاجتماعية من خلال طرح أهم الأفكار التي حاولت توضيح هذا المفهوم، ثم الانتقال إلى توضيح مفهوم جائحة كورونا كمفاهيم أساسية لهذا البحث، كما سيتم توضيح السمات المميزة لها مع محاولة استخلاص تعريف إجرائي لكل مفهوم ينطلق منه البحث، وهدفنا من ذلك محاولة بلورة هذه المفاهيم الأساسية باعتبار أن تحديد المفهوم يمثل الخطوة الأساسية التي تنطلق منها أي بحث علمي، وتتمثل هذه المفاهيم فيما يلى:-

1 - مفهوم المسئولية الاجتماعية:

إن المسؤولية الاجتماعية ليست نتاجا للقضايا المعاصرة والمعروفة لدينا بشكل كبير، أو أنها ترتبط بالجوانب الذاتية للموضوع فقط، إذ أن علاقتها ترتبط بالمتغيرات الحاصلة في المجتمع وبشكل موضوعي، وبالتالي فإنها ليست بظاهرة جديدة تمثل استجابة للضغوط الاجتماعية فقط والتي يمكن معالجتها من خلال القيام بأنشطة العلاقات العامة **(2012,**

Vertigans, p39)[3]. والمتتبع لتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية يستطيع أن يلمس تغييرات مهمة وإضافات نوعية، أدت إلى إثراء هذا المفهوم عبر الزمن. إن وضع حد فاصل بين فترات زمنية لغرض تأشير مراحل دقيقة لتطور المفهوم غير ممكن وذلك لتداخل الأحداث وتأثيراتها المتبادلة، وبالتالي فإن محاولتنا لتتبع نضوج مفهوم المسؤولية الاجتماعية على ما هي عليه اليوم هي رصد لأبرز حالات الانتقال بالمفهوم من الحالة الآنية العملياتية إلى الاستجابة الاستراتيجية ومن الجزئية الضيقة إلى الشمولية الواسعة. والمسؤولية الاجتماعية ينظر لها البعض على أنها استجابة اجتماعية، وهي مفهوم مرن يتماشى مع التطور ويعني استجابة مختلفة لأشخاص مختلفين، كما يتحدد مستوى ومدى هذه الاستجابة وفقا المتطلبات الزمان والمكان ومستوى الوعي.[4]

وعرفها المعجم الوسيط بأنها: حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، وتطلق على التزام الشخص بما يصدر عنه من قول أو عمل، وتطلق على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقا للقانون.[5] كما تعني المسئولية الاجتماعية ارتباط الحقوق بالواجبات فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لابد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم، والمسئولية الاجتماعية متبادلة بين الأفراد والجماعات وبين المجتمعات المحلية وبين المجتمع العام.(Tuomo,2007,p8)

والمسئولية الاجتماعية في إطار علم الاجتماع، والمسئولية الاجتماعية هي نظرية أخلاقية أو ايديولوجية مفادها أن النسق سواء كان حكومة أو مؤسسة أو فردا لديه مسئولية تجاه المجتمع ككل وقد تكون تلك المسئولية سلبية بحيث لا يقع عليه اللوم فيها أو المسائلة وقد تكون إيجابية بحيث يحاسب الفرد إذا قصر فيها.[6] ومن أهم التعريفات وأكثرها شيوعاً تعريف البنك الدولي والمفوضية الأوروبية، حيث عرف البنك الدولي المسئولية الاجتماعية على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلتهم والمجتمع المحلي ككل لتحسين مستوى معيشة الأفراد بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد.(World Bank,2005,p1)

كما تعرف المسئولية الاجتماعية بأنها ارتباط الحقوق بالواجبات فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لابد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم وحل

---

[3] Vertigans , S. 2012, Paying the price for Corporate Social Responsibility: Social costs and dividends of oil and gas company approaches in Nigeria', Social Responsibility Review. No(01), p39.

[4] فلاق، محمد (2016)، المسئوولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ص ص 23-36.

[5] جرادات، ناصر وآخرون (2019)، المسؤولية الاخلاقية والاجتماعية للمنظمات، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ص 28.

[6] محمد، رمضان عبد الحكم (2018) ، استخدام الحاسوب في تنمية المسئولية الاجتماعية والبيئية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 12.

مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم، والمسئولية الاجتماعية متبادلة بين الأفراد والجماعات وبين المجتمعات المحلية وبين المجتمع العام.[7]

ويتبنى الباحث تعريفاً إجرائياً للمسئولية الاجتماعية للدولة باعتبارها حزمة من القرارات والتدابير والاجراءات الاحترازية والخطوات الاستباقية التي اتخذتها الدولة لمجابهة تداعيات فيروس كورونا، لتدارك الازمة والحيلولة دون المساس بالفئات الفقيرة ومحدودي الدخل من التعرض للانهيار المعيشي.

3- مفهوم فيروس كورونا:

هو نوع من الفيروسات جديدة من نوعه يصيب الجهاز التنفسي للمرض المصابين بالتهاب رئوي، وهو مجهول السبب، ظهر في مدينة ووهان الصينية في أواخر العام٢٠١٩، وفي 8 فبراير 2020 أطلقت لجنة الصحة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية تسمية فايروس كورونا المستجد او الجديد على الالتهاب الرئوي الناجم عن الاصابة بفايروس كورونا ثم غيرت في ٢٢ فبراير الاسم الرسمي للمرض الناجم عن فايروس كورونا الجديد الى **"19-covid"** قبل أن تعتمد هذه التسمية رسمية من قبل الصحة العالمية في 11 فبراير في حين بقى الاسم الصيني لهذا الفيروس بلا تغيير.[8]

وكوفيد- 19 هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية [كورونا] الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: "**CO**" هما أول حرفين من كلمة كورونا (**corona** ، و "**VI**" هما أول حرفين من كلمة فيروس (**virus**)، و "**D**" هو أول حرف من كلمة مرض (**disease**). وأُطلق على هذا المرض سابقاً اسم "**2019 novel coronavirus**" أو "**2019-nCoV**" . إن فيروس 'كوفيد- 19 ' هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي.[9]

وفيروس كوفيد-١٩ هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرة وسابقا لم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفايروس إذ تم اكتشافه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩، وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعا المرض كوفيد-١٩ في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجية، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض. ويتعافي معظم الأشخاص (نحو ٨٠%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريبا من كل 6 أشخاص يصابون بعدوى كوفيد-١٩ حيث

---

[٧] صقر،أحمد محيي خلف (2019)، المسئولية المجتمعية فى العالم العربى والعالمي دراسة تحليلية، دار التعليم الجامعى، الاسكندرية، ص 33.

[٨] دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد، منشورات المستقبل الرقمي، الصين، ٢٠٢٠، ص 10.

[٩] رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد -١٩ والسيطرة علية في المدارس، اصدارات منظمة اليونسيف، مارس ٢٠٢٠، ص ٣.

يعانون من صعوبة التنفس، وتزداد احتمالات إصابة المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو داء السكري، بأمراض وخيمة، وقد توفي نحو 2% من الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض. وينبغي للأشخاص الذين يعانون من الحمى والسعال وصعوبة التنفس التماس الرعاية الطبية.[10]

يعرف فيروس كورونا مرض معد يسببه فيروس جديد لم يكتشف في البشر من قبل ويسبب الفيروس مرض الجهاز التنفسي (مثل الأنفلونزا) المصحوب بأعراض السعال والحمى كما يسبب الالتهاب الرئوي في الحالات الأشد وخامة ، ينتشر عن طريق المخالطة عن طريق شخص مصاب بالعدوى عندما يسعل او يعطس أو عن طريق الفطيرات او اللعاب أو إفرازات الأنف.[11]

هو عبارة عن التهاب في الجهاز التنفسي يسببه فيروس تاجي مرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة. ويظن أن الفيروس حيواني المنشأ في الأصل، ولكن الحيوان الخازن غير معروف حتى الآن بشكل مؤكد.[12]

ويعتبر فيروس كوروناكوفيد-19 من الفيروسات التاجية وهي عائلة فيروس كبيرة تسبب أمراض تتراوح من نزلات البرد (بعض الفيروسات الموسمية هي فيروسات تاجية) إلى حالات أكثر خطورة مثل **Meis - CoV** و **SARS - CoV** ، وتم اكتشافه في مدينة ووهان في الصين. كان اسمه في الأصل **nCoV-2019**. ويطلق عليه الآن **SARS - 2- CoV**، أما المرض المرتبط بهذا الفيروس هو **COVID-19**، وتشمل الأعراض الشائعة له في الحمى والسعال وضيق التنفس، وقد تشمل الأعراض الأخرى التعب وألم العضلات والإسهال والتهاب الحلق وفقدان الرائحة وآلام البطن، وعادة ما يستغرق الوقت من التعرض للعدوى إلى ظهور الأعراض حوالي خمسة أيام ولكنه قد يحدث في مدة تتراوح من يومين إلى أربعة عشر يوما، ويؤدي في غالب الحالات إلى أعراض خفيفة(Abdelli, I., Hassani, et al ,2020, p1).[13]

واستخلاصاً لما سبق يمكن فيروس كورونا إجرائياً بأنه أحد أنواع الفيروسات المستجدة والمعدية والتي انتقلت من الحيوان الى الانسان مما نتج عنها العديد من التداعيات الصحية

---

[10] جبر، علي حمزة، 2020، الأحكام الموضوعية لجريمة الامتناع عن الإخبار بالاصابة بفايروس كورونا (دراسة مقارنة)، مجلظ كلية القانون للطلوم القانونية والسياسية، المجلد (9)، عدد خاص، 2020، ص ص 86-87.

[11] عبد السلام،وليد، مصادر طبية: نقل من يثبت إصابته بكورونا من مستشفى الزيتون للعزل بالعجوزة، 2020/4/9، 05:01م، من موقع: https://www.youm7.com

[12] بوضاية، مراد (2020)، العقود المالية وأزمة كورونا: دراسة شرعية، مجلة بيت المشورة، العدد13،بيت المشورة للاستشارات المالية، أغسطس، ص 84.

[13] Abdelli, I., Hassani, et al (2020). In silico study the inhibition of angiotensin converting enzyme 2 receptor of COVID-19 by Ammoides verticillata components harvested from Western Algeria. Journal of Biomolecular Structure and Dynamics, 1-14.

والاقتصاد والسياسية على المستولى الدولي والمحلي بسبب الاغلاق الكلي والجزي لغابية الدول واتباع العديد من التدابير والاجراءات الاحترازية للحد من انتشار عدوى الفيروس.

نظرية مجتمع المخاطر :-

لقد أصبح موضوع المخاطر الاجتماعية موضوعا حيويا في أجندة السياسات الاجتماعية، بل إنه أصبح موضوعا أساسيا للتنظير في العلوم الاجتماعية عبر المفهوم الذي روج له بعض علماء الاجتماع، وهو "نظرية مجتمع المخاطر"(زايد، 2013، ص 14)[14] ومجتمع المخاطر Risk Society مفهوم ابتكره عالم الاجتماع الألماني «إير ليش بك» Beck، وهو يحتاج إلى دراسة دقيقة؛ لأنه يكشف عن أحد أهم التغيرات التي لحقت ببنية المجتمع العالمي. وقد أقام عالم الاجتماع البريطاني «أنتوني جيدنجز» العلاقة بين العولمة والمخاطر، حين قرر أن العولمة تؤدي إلى نتائج بعيدة المدى، وتترك آثارها على جوانب الحياة الاجتماعية جميعها تقريبا، لكنها عملية مفتوحة متناقصة العناصر، تسفر عن مخرجات يصعب التكهن بها أو السيطرة عليها. فكثير من التغيرات الناجمة عن العولمة تطرح علينا أشكالا جديدة من الخطر، ويختلف اختلافا بينا عما ألفناه في العصور السابقة. لقد كانت أوجه الخطر في الماضي معروفة الأسباب والنتائج، أما مخاطر اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره و أسبابه، أو نتحكم في عواقبه اللاحقة» (يسن، 2010، ص 78)[15].

ومع انتشار فيروس كورونا في أغلب دول العالم لوحظ وجود تداعيات خطيرة على العولمة إلى حد قول البعض إنه سيقضي عليها نتيجة قيام عديد الدول بإغلاق حدودها، وقف التبادلات التجارية ووقف حركات التنقل منها وإليها بحيث أصبحت معزولة عن غيرها من الدول، بما يشير إلى عودة المسافة والوقت كما كانا مسبقا بعد أن تم انضغاطهما أو إلغاءهما إن صح التعبير، وكذلك عودة الدول القومية والحدود المادية مرة أخرى بشكل أكثر قوة من ذي قبل.[16]

ويذهب أولرش بيك الى أن الحداثة الثانية تشهد تعولمة للمؤسسات الحديثة، فيما انفلتت فيها حياتنا اليومية من قبضة التقاليد والعادات والجماعية، وبدأ المجتمع الصناعي القديم بالاندثار، ليحل محله "مجتمع المخاطرة". ومع الاقرار بنواحي التقدم والتحسن الهائلة التي تحققت في الحداثة الأولى، فإنه لا يمكننا أن نغفل عن الآثار المدمرة المحتملة للتطور التكنولوجي. ويمكن تلخيص هذه المخاطر وعواقبها في ثلاث نقاط:

مخاطر مرتبطة بالصناعة العسكرية والمدنية، التي تسببت في تلوث الماء والهواء والغذاء، ما أدى إلى تفشي الأمراض التي تصيب النبات والحيوان والانسان.

---

[14] زايد، أحمد،(2013)، "التخطيط لآليات إدارة المخاطر الأزمات في السياسات الاجتماعية"، سلسلة الدراسات الاجتماعية: عدد80، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص 14.

[15] يسن، السيد،(2010)، تحولات الأمم ولمستقبل العالمي، ط2، دار نهضة مصر، الجيزة، ص 78.

[16] عبدالمجيد، ريم (2020)، تداعيات "كورونا": هل يقضي الفيروس على العولمة؟، آفاق سياسية، العدد54، ص 7.

إذا استمرت هذه المخاطر دون تعديل أو تدخل فإن الحداثة الثانية تتجه نحو ما يسميه بيك التدمير الذاتي للحضارة.

على الرغم من وجود لا مساواة في توزيع هذه المخاطر في الحاضر بين فقراء العالم وأغنياءه، لكن المخاطر سوف تطال الجميع في المستقبل.

ويبدو أننا نعيش هذا المستقبل الذي نظر إليه أولرش بيك في بداية التسعينيات، فالجميع يعاني من خطر جائحة كورونا، لا فرق بين شمال وجنوب، ولا بين أغنياء وفقراء، بل إن المجتمعات الأكثر ابتعادة على الحداثة الثانية هي الأقل تضررة من هذا الوباء حتى الآن.[17]

وانطلاقا من هذه العواقب ونظرا للتراكم الشديد للمخاطر الاجتماعية في المجتمع الحديث، وتحول المجتمع بأسره إلى مجتمع مخاطر، أصبحت قضية إدارة المخاطر من القضايا المهمة والملحة. كما أصبحت عملية التخطيط لإدارة المخاطر والأزمات من الأمور المهمة والملحة في رسم وتنفيذ السياسات الاجتماعية. كما أن تبني إدارة المخاطر لمفهوم الحماية له دلالات واسعة في أنه يؤدى إلى تجنب حدوث أزمات. حقيقة أن الأزمة قد تحدث، رغم وجود سياسات للحماية، ولكن القاعدة الذهبية في سياسات الحماية من المخاطر، هي أنه كلما كانت سياسات الحماية على درجة عالية من الكفاءة تجنبنا تكرار الأزمات. ويُعد تجنب المزيد من المخاطر والأزمات أحد المكونات الرئيسية التي تنهض عليها عملية التخطيط لإدارة المخاطر والأزمات (زايد، 2013، ص ص 14-35)[18].

تعد لحظة وقوع الازمات والكوارث ذاتها، وبمختلف مستوياتها وانماطها واسبابها ومسمياتها وكيفية ادارتها والتعامل معها، موضوعاً يجري التركيز عليه من قبل طائفة كبيرة من الباحثين والمتخصصين بشأن ادارة الازمات او **ادارة المخاطر**، وبهذا الصدد تبرز الى الوجود الكثير من المفاهيم الجديدة وغير المتداولة، او تلك التي من العسير في مراحل سابقة فهمها من قبل غير المختصين. لذلك نجد، ومع بروز ازمة الفايروس الحالية، حتى طفت الى السطح الكثير من المفاهيم منها (مرونة **ادارة المخاطر**، الارتداد للوضع الطبيعي، سياسة الاوبئة، ارتداد العولمة، مجتمع المخاطر العالمي، تصاعد الانفاق، اقتصاديات ما بعد كورونا، رأسمالية الكوارث، عقيدة الصدمة، مناعة القطيع واستراتيجية العلاج بالصدمة)، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالتطورات المفاجئة التي احدثها الانتشار والتمدد السريع للفايروس وما نجم عنه من تطورات مفاجئة وغير متوقعة في ميادين منها العلاقات الدولية والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والجوانب الروحية والعبادات ودورها،

[17] بدوي، أحمد موسى (2020)، كيف يدرك المصريون مخاطر المرض؟ ، مجلة أحوال مصرية، عدد77، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاسرتاتيجية، ص124.

[18] زايد، أحمد،(2013)، "التخطيط لآليات إدارة المخاطر الأزمات في السياسات الاجتماعية"، سلسلة الدراسات الاجتماعية: عدد80، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص ص 14-35.

وحتى المجال الأكثر تأثراً بطبيعة الحال هو ما حمله الفضاء السبراني من تطورات مذهلة كبديل للحياة التقليدية التي كانت سائدة قبل حصول الازمة.[19]

وقد فرض النقاش العلمي والجدل الفكري والفلسفي نفسه على الكثير من مراكز الفكر والأبحاث، والذي أمتد بدوره إلى العديد من المستويات عند محاولته رسم ملامح **خريطة مجتمع المخاطر العالمي** الذي نعيشه، ليثير بالتالي التساؤل عن مستقبل سلسلة الأزمات المتصلة التي تعتصر العالم كنتاج لما أحدثته السيطرة المادية والنزعة الفردية ومصالح القوى الدولية من تهديد للحياة نفسها، ممثلة في أزمتنا الروحية، وتلك المرتبطة بأزمات التغير المناخي والبيئة والفقر والعدالة الاجتماعية، ليذهب معها الكثيرون إلى أهمية إعادة النظر في الخريطة المستقبلية التي يُمكن أن توجهنا نحو الطريق الصحيح للإنسانية وللعالم. وكذلك أهمية الأخذ في الاعتبار، تأثيرات حالة الترابط التي يفرضها **مجتمع المخاطر العالمي**، والتي تتطلب صياغة أدوار وتواجد تنظيمات ومؤسسات قادرة على مواجهة التحديات المجتمعية بكل تشابكاتها وتعقيداتها، خاصة تلك المتعلقة بالمخاطر التي تواجهها الدولة والمجتمع معا، وتلك المرتبطة بطبيعة التفاعلات الاجتماعية التي زادت من صعوبة آليات المواجهة ورفع تكلفتها. وهنا تجدر الإشارة لأهمية المكون الثقافي والمعرفي، وأهمية تجاوز الوسائل النمطية والاشتباك مع الثقافة التقليدية بمنهج علمي قادر على استكشاف مناطق التأثير وقوة الدفع المجتمعي.[20]

وتمر مراحل إدارة الأخطار الجائحة الوبائية العالمية وما فيها جائحة كوفيد-19 بأربعة مراحل رئيسية هي: المرحلة الفاصلة بين الجوائح، الإنذار، الجائحة، الانتقال هي:

المرحلة الفاصلة بين الجوائح: وهي الفترة الزمنية الفاصلة بين جوائح الفيروسات التي تصيب البشر وتنتشر في سرعة.

مرحلة الإنذار: هي المرحلة التي يتم فيها التعرف على الفيروس الناجم عن نمط فرع جديد لدى البشر، وتتميز هذه المرحلة بزيادة التيقظ والدقة في تقييم المخاطر، على المستويات المحلية والوطنية والعالمية، وإذا أشارت تقييمات المخاطر إلى أن الفيروس الجديد لا يتطور ليصل إلى سلالة جائحة، فقد يتم وقف تصعيد الأنشطة التي تتم في المراحل الفاصلة بين الجوائح.

مرحلة الجائحة: هي فترة الانتشار العالمي للفيروسات البشرية الناجمة عن نمط فرعي جديد بناء على الترصد العالمي. وقد يحدث الانتقال بين المراحل الفاصلة بين المراحل الفاصلة بين الجوائح والإنذار والجائحة بسرعة أو بالتدرج كما يتضح من التقييم العالمي للمخاطر الذي يستند بصفة أساسية إلى البيانات الفيروسية والوبائية والسرسرية.

---

[19] البيضاني، حسن سلمان خليفة (2020)، كورونا (كوفيد 19) بين الحروب البيولوجية والحروب الاقتصادية، مجلة حمورابي، عدد34، مركز حراب للبحوث والدراسات، ص21.

[20] عبد الوهاب، أيمن السيد (2020)، الجائحة والدروس المستفادة.. رؤية مجتمعية، أحوال مصرية، العدد77، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص

مرحلة الانتقال: مع انخفاض المخاطر العالمية المقدرة، قد يتم وقف تصعيد الإجراءات العالمية، وقد يكون من الملائم الحد من أنشطة الاستجابة أو انتقال البلدان إلى إجراءات التعافي، وفقا لتقييمات المخاطر الخاصة به. لمزيد من المعلومات.

وتتميز المراحل العالمية وتطبيقاتها في إدارة المخاطر الوبائية بـ:

تحديد طارئة صحة عمومية تثير قلقا دوليا: تقع مسؤولية تحديد طارئة صحة عمومية تثير قلقا دوليا على عاتق المدير العام المنظمة الصحة العالمية بموجب المادة 12 من اللوائح الصحية الدولية.

إعلان الجائحة: خلال فترة انتشار الجائحة البشرية الناجمة عن نمط فرعي جديد، يجوز للمدير العام الإعلان عن الجائحة استنادا إلى تقييم المخاطر وما يتلاءم مع الوضع المعني.[21]

وفي حالة مخاطر الصحة العامة، يعتبر إدراك المخاطر مهمًا في الصحة والتواصل بشأن المخاطر لأنه يحدد المخاطر التي يهتم بها الناس وكيفية تعاملهم معها. تم تطوير بعض النماذج النظرية لتوضيح كيفية إدراك الأشخاص للمخاطر، وكيفية معالجتهم لمعلومات المخاطر، وكيفية اتخاذ الاجراءات لتقليل المخاطر أو منعها، وعندما لا يكون لدى الأفراد خبرة مباشرة في مشكلة صحية مثل كورونا، فإنهم يميلون إلى الاعتماد على الاستدلال، مثل الثقة في المؤسسات، ومن ناحية أخرى يقوم الأشخاص أيضًا بفحص المعلومات بشكل منهجي لتشكيل تصوراتهم للمخاطر، علاوة على ذلك، تخلق المواقف الاجتماعية الخطرة بيئات غير مؤكدة حيث تكون المعلومات حول الأحداث الاجتماعية قليلة نسبيًا، ويحتاج الأشخاص إلى البحث عن معلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة والتصرف بطرق تساعدهم على تجنب المخاطر، ويمكن أن يؤثر إدراك المخاطر لدى الأشخاص على سلوكهم اللاحق، ربما تكون تصورات الناس للمخاطر التي يشكلها فيروس كورونا تؤثر على أنشطتهم الاجتماعية والاقتصادية لتجنب المواقف الخطرة فقد يكون الناس مترددين في الانخراط في الأنشطة الاجتماعية أو الاقتصادية.[22]

الدراسات السابقة :-

تعددت الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت المسئولية والاجتماعية لمواجهة أزمة جائحة كورونا سواء التي تعرضت له بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد هدفت دراسة (**الخواجة، عبدالفتاح محمد سعيد، وآخرون 2021**)[23] لاستقصاء القدرة التنبئية لتأثيرات

---

[21] خلوفي، سفيان (2020)، إدارة المخاطر الوبائية: جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 (تجربة الصين أم جمهورية كوريا؟)، المجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة المجلد 14، عدد2، ص ص 570-571.

[22] السلمي، ماجد قبيل، (2020)، أثر إدراك المخاطر المترتبة على جائحة فايروس كورونا على نية الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية، مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد9، العدد2، ديسمبر، ص ص 43-44.

[23] الخواجة، عبدالفتاح محمد سعيد، وآخرون (2021)، القدرة التنبؤية لتأثيران فيروس كورونا بالتكيف النفسي لطلبة الجامعات بسلطنة عمان، العدد (٩٨) المجلد (١٨) مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة نزوى كلية العلوم والآداب، 2021.

فيروس كورونا بالتكيف النفسي لطلبة الجامعات بسلطنة عمان، خلال مدة جائحة كورونا على عينة مكونة من (566) طالبا وطالبة من جامعات سلطنة عمان خلال الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٠، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعات قد تأثروا بجائحة فيروس كورونا بشكل دال إحصائيا؛ وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعات قد تأثروا بجائحة فيروس كورونا تأثرا جعل متوسط تكيفهم منخفضا، وأن تأثر الطلبة بجائحة فيروس كورونا يمكن أن يفسر ما نسبته 21% من التغير في التكيف النفسي لدى الطلبة، كما أظهرت وجود فرق ذا دلالة إحصائية في مستوى التكيف النفسي بوجود جائحة فيروس كورونا بين الذكور والإناث لصالح الإناث. وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات لمواجهة الأزمات. الكلمات المفتاحية: التكيف النفسي، آثار فيروس كورونا، طلبة الجامعات في سلطنة عمان.

أما دراسة (**بن جروة، حكيم، 2021**)[24] فقد هدفت إلى معرفة أهم الانعكاسات السلوكية المصاحبة لعملية الشراء لدى الفرد الجزائري والناجمة من تفشي فيروس كورونا - كوفيد 19- المستجد، والذي يعرف لدى البعض بهوس الشراء أو التسوق والشراء الذعري، إضافة إلى التطرق لسلوكيات الفرد الشرائية قبل وبعد ظهور الفيروس، مع تحديد ما إذا كان للمتغيرات الديموغرافية علاقة بسلوكيات الفرد الجزائري قبل وبعد تفشي هاته الجائحة، وللوصول إلى نتائج تم توزيع استبانه الكترونية بلغ عددها 229 استمارة موجهة لعامة أفراد المجتمع، وقد خلصت نتائجها إلى أن المتغيرات الديموغرافية لها تأثير ودور في حدوث هوس الشراء القهري والناجم عن ظهور فيروس كورونا - كوفيد 19- المستجد، إضافة إلى وجود علاقة ضعيفة بين ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد وهوس الشراء القهري لأفراد عينة الدراسة.

وتعالج دراسة (**السلمي، ماجد قبيل، 2020**)[25] كيفية تشكيل الأفراد تصوراتهم للمخاطر، والتي بدورها تؤثر على نواياهم في الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية خلال تفشي فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية. في هذه الدراسة، قام الأفراد بتشكيل تصوراتهم للمخاطر في الوقت الحقيقي، أي في لحظة التعرض للمعلومات أثناء تفشي فيروس كورونا. يمكّن هذا المنظور هذه الدراسة من تقديم آثار عملية وواقعية للتواصل الفعال للمخاطر والصحة في قضايا الصحة العامة المستقبلية. تم أخذ عينات الحصص المتناسبة على أساس العمر والجنس ومنطقة الإقامة. ومن خلال الشاشة الإلكترونية، يُلب من عينة عشوائية المشاركة في المسح. وتم استهداف 532 مواطن ومقيم كعينة لهذه الدراسة، وأظهرت النتائج أن إدراك المخاطر والوعي لدى المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية كان مرتفعا خلال فترة الدراسة.

---

[٢٤] بن جروة، حكيم (2021) انعكاسات هوس الشراء القهري على سلوكيات المستهلك الجزائري مع ظهور وباء فيروس كورونا، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 11، العدد1.

[٢٥] السلمي، ماجد قبيل، (2020)، أثر إدراك المخاطر المترتبة على جائحة فايروس كورونا على نية الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

وتهدف دراسة (**الصايب، سامية، 2020**)[26] إلى تسليط الضوء على أبعاد الوضعية الاقتصادية والنمط الاجتماعي الخاص بكل دولة في مجال سوق العمل، في ظل ما قررته سلطات دول العالم من آليات استدراكية جديدة لاستمرارية العلاقات التعاقدية بين العمال وأرباب العمل والمؤسسات قدر الإمكان، حماية للاقتصاد الوطني من أزمة محدقة. وقد توصلت النتائج إلى أنه قد ترتب على انتشار فيروس كورونا ازدهار العمل عن بعد عامة، والتجارة الالكترونية خاصة، بعد تسجيل الخروج عن الطريقة النمطية المعتمدة في سوق العمل (الحضور بمقر العمل)، لذا لجأ الجميع إلى الخدمات الإلكترونية والأدوات الجديدة التي تسمح لهم بالتكيّف مع الظروف الاستثنائية السائدة حاليا، مما جعل شركات قطاع التكنولوجيا والإنترنت المستفيد الأكبر من هذه الجائحة، ناهيك عن ظهور ثورة حقيقية حول العمل عن بعد.

أما دراسة(**الهرش، أحمد فايز أحمد، 2020**)[27] فقد هدفت إلى تناول أثر أزمة مرض كوفيد 19على جانبين مهمين: تدخل الدولة في الاقتصاد، ونظام العولمة حيث تسعى الدراسة إلى البحث في مظاهر تدخل الدولة في ظل تأثيرات فيروس كورونا كما تحاول الدراسة التوقف عند آثار الجائحة على العولمة، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي للاطلاع على عدد كبير من البيانات الإحصائية والتقارير والدراسات الدولية وكذلك المنهج التحليلي لتقديم استشراف لأثر هذه الجائحة على مستقبل العولمة وتدخل الدولة في عالم ما بعد كورونا، وخلصت الدراسة إلى أن ثمة تأثيرات اقتصادية واجتماعية لجائحة كورونا منها أن الدولة ستصبح أكثر تدخلا في النظام الاقتصادي كما أن نظام العولمة سيكون أكثر تحفظا بعد انكفاء الدول على الذات.

بينما تهدف دراسة (**بوضاية، مراد، 2020**)[28] لدراسة أثر أزمة كورونا(كوفيد- 19) على العقود المالية شرعا، من خلال تحديد درجة ورتبة تأثير فيروس كورونا على العقود المالية، ثم بيان المسالك التي انتهجها العلماء لمعالجة اختلال الالتزامات التعاقدية الناتجة عن أزمة كورونا وفق خطوات أساسية تبدأ بالتوصيف الفقهي لفيروس كورونا، ثم تحديد نوع العقود المالية المتأثرة بأزمة كورونا، ثم القواعد والأصول الحاكمة في ظل أزمة كورونا، ثم مسالك معالجة اختلال الالتزامات التعاقدية الناتجة عن أزمة كورونا. ولمعالجة الموضوع تم المزج بين المنهج الوصفي والتحليلي للتكامل بين المنهجين في إحكام مكونات المادة العلمية ومن ثم عرضها عرضا منهجيا. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن وباء فيروس كورونا (كوفيد- 19) تجسدت فيه مكونات الأزمة بالمفهوم

---

[٢٦] الصايب، سامية، 2020، تداعيات فيروس كورونا المستجد على سوق العمل " التجارة الالكترونية نموذجا"، مجلة قانون العمل والتشغيل، المجلد5، العدد4، نوفمبر.

[٢٧] الهرش، أحمد فايز أحمد (2020)، أزمة فايروس كورونا: العولمة ودورد جديد للدولة اقتصاديا، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة، المجلد3، العدد2، جامعة زيان عاشور بالجلفة - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

[٢٨] بوضاية، مراد (2020)، العقود المالية وأزمة كورونا: دراسة شرعية، مجلة بيت المشورة، العدد13،بيت المشورة للاستشارات المالية، أغسطس.

الاقتصادي، وتحققت فيه شروط الأعذار الشرعية التي تترتب عليها التخفيفات الشرعية، وأن المسالك الكلية لمعالجة اختلال الالتزامات التعاقدية في الحالات الاستثنائية هي: الإجراء أو التعديل، أو التأجيل أو الإلغاء وفق قواعد وأصول تنتظم مبدأ العدل.

هدفت دراسة(**زين الدين، رحاب أحمد مصطفى، 2020**)[29] إلى التعرف على اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا لتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا، واشتملت عينة البحث على (120) معلمة من المرحلة الابتدائية في التربية الخاصة، بمدينة الإسكندرية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للبحث، واستعانت الباحثة بمقياس اتجاه معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة كأداة للبحث، وقد توصلت الباحثة إلى أن اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا لتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا جاءت بدرجة عالية، بمتوسط حسابي بلغ (3.69)، وانحراف معياري (.559)، وقد أوصى البحث بتقديم دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة حول توظيف التكنولوجيا في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة.

في حين هدفت دراسة (**عساف، محمود عبد المجيد، 2020**)[30] التعرف إلى درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة لمستوى المواطنة الرقمية لديهم، وعلاقتها بمستوى الوعي الصحي حول فيروس كورونا المستجد (covid-19)، ولتحقيق ذلك استعان الباحث بالمنهج الوصفي وأداة الاستبيان، طبق على عينة مكونة من (367) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة الكترونيا، وقد أظهرت النتائج أن درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة لمستوى المواطنة الرقمية لديهم كانت كبيرة عند وزن نسبي 76.08 %، وأن مستوى الوعي الصحي حول فيروس كورونا كان كبيرا عند وزن نسبي 81.83 %، وتوجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير أفراد العينة لمستوى المواطنة الرقمية، ودرجة تقديرهم لمستوى الوعي الصحي حول فيروس كورونا، حيث بلغ معامل الارتباط 0.468 ، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تقدير أفراد العينة لمستوى الوعي الصحي حول فيروس كورونا المستجد (**Covid-19**) تعزى إلى متغير النوع، بينما وجدت في مستوى المواطنة الرقمية لصالح الإناث، وأوصت الدراسة بضرورة أن تتضمن منصات الجامعات الإلكترونية رسائل التوعية الصحية للوقاية.

---

[29] زين الدين، رحاب أحمد مصطفى (2020)، اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة العدد 14، المجلد 4، نوفمبر.

[30] عساف، محمود عبد المجيد (2020)، المواطنة الرقمية وعلاقتها بمستوى الوعي الصحي حول فيروس كورونا المستجد (Covid-19) لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 31، العدد 4.

وتسعى دراسة (**قشمر، علي لطفي وآخرون، 2020**)[31] إلى التعرف على أثر المساءلة المجتمعية على أداء الحكومة خلال جائحة فيروس كورونا(**COVID-19**) من وجهة نظر أفراد المجتمع في كل من فلسطين والأردن، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أف راد المجتمع في كل من فلسطين والأردن خلال جائحة فيروس كورونا (**COVID-19**)، حيث قام الباحثون باختيار عينة عشوائية بسيطة مؤلفة من (645) فردا، ,واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان والمنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن ما قامت به الحكومة خلال جائحة فيروس كورونا (**COVID-19**) بشكل إيجابي على نظرةّ أث المجتمع لدورها، حيث اعتبر أفراد المجتمع في كل من فلسطين والأردن أن ما قامت به الحكومة خلال جائحة فيروس كورونا (**COVID-19**) ساهم في أن يكون أمن وسلامة الأفراد في كل من المجتمعين الفلسطيني والأردني هو الأولوية والهم الأول للحكومتين، فقد وفرت الحكومتين كافة الإمكانيات اللازمة لهذا الأمر.

وتكمن أهداف دراسة (**نصر الله، علية عبد الحسين سعيد،2020**)[32]، في توضيح دراسة تتعلق بجائحة كورونا في العراق وما تمثله من خطورة كبرى على المجتمع العراقي سواء كانت مادية أو معنوية مثل عواقب الإصابة بها وما التبعات الصحية والاقتصادية والاجتماعية من وراء ذلك، وكيفية استدامة المجتمع العراقي لمواجهة التحديات والأزمات الحاضرة والمستقبلية للعراق وذلك من خلال استدامة ديمومة استقلال العراق ووحدته وتماسك البنية المجتمعية، وقد أشارت نتائج الدراسة ان العراق قد تعرض كباقي الدول في العالم الى فيروس صغير لا يرى بالعين المجردة، استطاع فيروس كورونا من تدمير اقتصاديات العالم عامة والعراق خاصة نتج عن ذلك تداعيات اقتصادية واجتماعية وصحية شملت جميع فئات المجتمع العراقي، وقد استطاع العراق من مواجهة هذا الفيروس من خلال جملة إجراءات وقائية وإنسانية من اجل ديمومة واستدامة المجتمع العراقي.

أما دراسة (**يونس، نعمان منذر وآخرون 2020**)[33] تستهدف تحليل طبيعة الاقتصاد العالمي وبيان أهم أسباب الأزمات السابقة بما فيها الأزمة الراهنة، بالإضافة لتناول الابعاد المالية والتنموية للاقتصاد العالمي في ظل الجائحة، كما يهدف لاستشراف أهم آفاق مؤشرات أداء الاقتصاد العالمي، وقد توصل البحث إلى إن الاقتصاد العالمي يعاني من هشاشة وضعف في هيكليته، ما يجعله عرضة للاضطرابات التي غالبا ما يكون سببها

---

[31] قشمر، علي لطفي وآخرون (2020)، المساءلة المجتمعية على أداء الحكومة خلال جائحة فيروس كورونا (COVID-19) من وجهة نظر أفراد المجتمع، فلسطينً والأردن نموذجا، مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، المجلد 2، العدد 1، سبتمبر.

[32] نصر الله، علية عبد الحسين سعيد (2020)، دور الاستدامة في مواجهة الأزمات في العراق (جائحة كورونا أنموذجا")، مجلة كلية التربية، الجزء 2، العدد 41، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط.

[33] يونس، نعمان منذر وآخرون (2020)، البعد المالي والتنموي لمستقبل الاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد16، العدد 52، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد.

الرئيسي تداول الأصول المالية عالية المخاطر بصورة جامحة، وان الاقتصاد العالمي متجه نحو تراجع في معظم قطاعاته الرئيسة.

المحور الأول: جائحة كورونا والتدابير الصحية

تعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى وتظل انعكاساتها لسنوات وقد تساهم في تطوير او تغيير الملامح الاجتماعية للدول خاصة مع فرض التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء، وعلى الرغم من ان الازمة الحالية التي يمر بها العالم تأتي في سياق مغاير تماماً للازمات المشابهة لها تاريخياً، حيث تلعب الحلول التقنية عاملاً حاسما في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مركباً اخر من نشر الوعي والشائعات وتخفيف حدة التباعد الاجتماعي الذي اجبرت غالبية البشرية على تطبيقه قسراً، الا ان ما هو مؤكد فان المرحلة القادمة سوف تشهد ظهور سلوكيات وتوجهات جديدة استجابة لما افرزته الازمة. اثناء انشار الأوبئة لا يواجه الافراد مخاطر انعدام اليقين المرتبط باحتمالات اصابته بالمرض من عدمه، بل يواجه عبئاً اثقل مرتبط بحالة كاملة غير معلومة الملامح اقرب ما تكون الى المجهول، وهو ما يتسبب في تصاعد مشاعر الخوف والقلق لدى الفرد والمجموع مقارنة بما يحصل عند الإصابة بالأمراض الأخرى سواء السارية او المعدية او المتوطنة، والتي ربما تكون اكثر خطورة على حياة الفرد مقارنة بالوباء اذا ما أصاب الفرد، وهذه الحالة لا ترتبط بالمصابين والمشكوك بإصابتهم فقط بل انها تشمل المجتمع باسره وبدرجات متفاوتة تعتمد بالأساس على مستوى الوعي الصحي والطبي، فهي حالة مرتبطة بسرعة انتشار الوباء وعدم وجود مؤشرات او قدرات على توقع متى وكيف ينتهي هذا الوباء، والأكثر في الخطورة هو انه لا يوجد سقف زمني محدد او واضح او معلوم بقدرة المختبرات الطبية والعلمية على إيجاد معالجات او ادوية او امصال او لقاحات لمعالجة هذا الوباء او الوقاية منه.[34]

وقد اعلنت منظمة الصحة العالمية بأن فايروس كورونا يشكل حالة طارئة للصحة العامة للقلق الدولي وبناء على مستويات الانتشار العالية والمستمرة لهذا الفايروس أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بان فايروس كورونا -19 يمثل جائحة، واتخذت جميع دول العالم اجراءات احترازية مشددة ومن تلك الاجراءات هي:

التباعد الاجتماعي (**Social Distancing**): هي عملية يمكن من خلالها كسر سلسلة انتقال فايروس كورونا، ويعد تحرك الحكومة لإغلاق جميع أماكن التجمعات الاجتماعية مثل الجامعات، والمدارس، والمقاهي ومراكز التسوق وقاعات السينما والمطاعم ومراكز اللياقة البدنية جزءا من التباعد الاجتماعي، والهدف من التباعد الاجتماعي هو تقليل الاتصال الجسدي، حتى إذا كانت هناك ضرورة من الخروج لشراء البقالة أو الأدوية، فإن

[٣٤] البيضاني، حسن سلمان خليفة (2020)، كورونا (كوفيد 19) بين الحروب البيولوجية والحروب الاقتصادية، مرجع سابق، ص 22.

الإرشادات تنص على أنه يجب عليك الحفاظ على مسافة لا تقل عن 6 أقدام من كل شخص أخر حولك.

الاغلاق التام (**Total lock down**): عمليات الإغلاق هي خطوات أكثر صرامة أعلنت عنها السلطات لتقييد الحركة العامة بهدف فرض التباعد الاجتماعي ومنع انتقال الفيروس من شخص إلى آخر. تنطوي عمليات الإغلاق على وقف كامل لأي نوع من الحركة العامة باستثناء الخدمات الأساسية.[35]

وقد نصح صندوق النقد الدولي الحكومات بزيادة الإنفاق على إجراءات الفحص والاختبار للمشتبه بإصابتهم بالفيروس، وإعادة المتقاعدين من المشتغلين بالطب والصحة العامة إلى العمل، وشراء المعدات والأجهزة الطبية المناسبة، ورفع القيود التجارية على المنتجات الطبية، إلخ. وعلى الحكومات أن تقدم إعانات العمال، والمرضى وأصحاب المعاشات غير الكافية لمساعدتهم على البقاء في بيوتهم دون أن يفقدوا اعمالهم.[36]

وقد أظهرت التجربة الكويتية وخبرة التعاطي مع فيروس كورونا، أن منهج التقييم وقياس مؤشرات القوة والضعف في مواجهة هذا الوباء، يمكن أن تمثل أهم الدروس المستفادة، على المستوى الاستراتيجي والسياسات والتنفيذ، لاسيما وأن تطور الأداء الحكومي المرتبط بمتطلبات المواجهة كان واضحًا، وعاكسًا لشمولية المواجهة في إطار الإمكانات والموارد المتاحة، وهو ما يؤكد على مفهوم الدولة الوطنية القادرة على تحقيق التنمية وتسيير عجلة الحياة وإدارة الأجندة الوطنية، ولذا كانت المعالجة المتوازنة لدولة الكويت ممثلة في تدرج الإجراءات الاحترازية والوقائية ومواجهة التداعيات بإجراءات اقتصادية واجتماعية، تجاه الفئات الضعيفة، والقطاع غير الرسمي.

القطاع الصحي: أظهرت سرعة تفشى الوباء وكبر حجم انتشاره، أهمية دور الدولة وامتلاك منظومة صحية قوية، حيث اسقط الوباء الكثير من تلك المنظومات عالميًا، ولذا ذهبت الآراء والسياسات نحو إعادة النظر في الإنفاق الصحي والاستثماري على القطاع العام والخاص.[37]

وحرصاً من القيادة السياسية علي صحة ومقدرات الشعب الكويتي فقد تم توجيه الإدارة العامة للطيران المدني و وزارة الداخلية بضرورة التعاون مع وزارة الصحة ممثلة بإدارة الحجر الصحي وجميع الجهات المعنية، وبناء عليه قاموا برفع درجات الاستعدادات إلى أقصي درجة، واتخاذ كافة التدابير والإجراءات الاحترازية اللازمة المواجهة "فيروسن.

---

[35] الزيدي، وليد عمي حسين وآخرون (2020)، اجراءات جائحة فايروس كورونا (كوفيد 19) فرصة في تعزيز جودة التعليم في العراق دراسة استطلاعية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد12، العدد30، ص 5.

[36] عثمان، عثمان محمد، (2020) وباء كورونا وتبعاته الاقتصادية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد 28، العدد1، معهد التخطيط القومي، يونيو، ص 9.

[37] عبد الوهاب، أيمن السيد (2020)، الجائحة والدروس المستفادة.. رؤية مجتمعية، أحوال مصرية، العدد77، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص21.

«كورونا» والحد من انتشاره، وذلك من خلال تطبيق أعلى معايير السلامة والأمان ودرجات الوقاية وفقا للتعليمات: الصادرة عن وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية.

كما أن التنسيق يتم بشكل يومي ومستمر مع جميع الجهات المعنية وبخاصة وزارة الصحة لمتابعة الموقف أولا بأول للاطمئنان على تطبيق كافة الإجراءات الوقائية ومتابعة تنفيذ الخطة الاحترازية التي وضعتها الحكومة الكويتية لمواجهة فيروس «كورونا» من خلال إجراء الفحص الطبي على الركاب القادمين إلى الكويت من خلال مكاتب الحجر الصحي، التابعة لوزارة الصحة المتواجدة بالمطارات الكويتية والمزودة بكافة الاستعدادات والمستلزمات الطبية الخاصة بالفحص الطبي، وقد أكدت التقارير الرسمية إلى أن جميع المطارات الكويتية قامت بإلزام جميع العاملين بكافة المطارات وعلى متن الطائرات بتنفيذ تعليمات الحجر الصحي، واتخاذ أعلى المعايير الوقائية في التعامل مع الركاب، حيث تم تدريبهم على التعامل مع حالات الاشتباه وقيام ... إدارات السلامة والصحة المهنية بمتابعة الاجراءات الاحترازية المطبقة بجميع صالات المطارات لضمان تحقيق أعلى مستويات معايير السلامة الصحية الوقائية، هذا إلى جانب إجراء الفحص الطبي على الركبة الطائر وتطهير وتعقيم جميع الطائرات ومختلف وسائل النقل التي تعمل بالمطارات والتخلص الآمن من النفايات وفقا للتعليمات الصادرة عن وزارة الصحة وإرشادات منظمة الصحة العالمية.[38]

وفي اطار مسئولية الدولة تجاه القطاع الصحي للسيطرة على وباء كورونا استعانت الدولة بالتكنولوجيا الرقمية، وتساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة التي يتم تحليلها في معرفة حجم ومعدلات الإصابة ومراكزها بما يساعد في اتخاذ الإجراءات الاحترازية على نحو أكثر دقة وسرعة لمواجهة الأوبئة واتخاذ الإجراءات الوقائية، ويتم تعزيز دور االتكنولوجيا الرقمية في كافة مراحل مكافحة الأوبئة بدءا من عملية "جمع البيانات" والمعلومات حول طبيعة الوباء أو المرض، وهو ما يرفع الوعي حوله، كما لعبت دورا في عملية "التشخيص" من خلال تحليل الحالات المحددة بسرعة (تقريبًا في الوقت الفعلي)، والتشخيص الذاتي، ومتابعة تطور الرعاية الصحية عبر الإنترنت، وتساعد أدوات التشخيص، مثل الأشعة المقطعية والأشعة السينية وغيرها المعالجة بالذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرة المختصين على التمييز بشكل أسرع بين الأوبئة والأمراض، فضلا عن أن الرقمنة لعبت دور أيضا في مرحلة "العلاج" والبحث عنه، وتحديد التسلسل الجيني، وهو ما يعد فرصة لفهم طبيعة المرض ومكافحته، كما لها الدور الهام في مرحلة "الرعاية الصحية عن بعد" من خلال توظيف الهواتف المحمولة والتطبيقات الرقمية في

[38] الحبشى، معوض حسن (2020)، فيروس كورونا: التحدي الجديد الأصعب للإدارة المصرية، جمعية إدارة الاعمال العربية، عدد 168، إدارة الاعمال. ص5.

مكافحة انتشار العدوى، ومتابعة التزام المرضى بالإرشادات الصحية والعلاجية، وهو ما من شأنه حماية الكوادر الطبية من خطر الإصابة بالعدوى.[39]

المحور الثاني: جائحة كورونا والركود الاقتصادي:

على خلاف سابقاتها فقد جاءت هذه الأزمة من القطاع الصحي، نشأت تبعاتها وآثارها وفقا لتدابير العزل والاغلاق العام وخلفت أعباء مالية إضافية وجهتها الحكومات لتدعيم احتياجات ومتطلبات الرعاية الصحية، كما ترتب نتيجة تلك الجائحة العديد من الاثار الاقتصادية والاضرار التي نالت من اهم القطاعات الاقتصادية الحيوية، حيث تم تعليق الرحلات الجوية بهدف احتواء هذا الوباء وعزله والذي تسبب في خسائر فادحة لشركات الطيران تفوق 443 مليار دولار، كما تضرر قطاعي السياحة والفندقة بمقدار 12 مليار دولار، فضلا عن انخفاض الطلب على الطاقة ب 41 ملايين برميل يوميا، وانخفض الطلب على المواد الأولية من قبل الصين، اذ انها تقوم باستيراد ما نسبته 01 % من الانتاج العالمي، وتجدر الاشارة الى ان التداعيات والاضرار لا زالت في تفاقم مستمر الى يومنا هذا، وهو ما يميز طبيعة هذه الأزمة وتشير إليها، كونها قد بدأت في القطاع الحقيقي وامتدت للقطاعات والجوانب الأخرى جراء سبل وجهود مكافحة واحتواء تلك الجائحة على نقيض الأزمات السابقة.[40]

ان ايقاف نشاط المؤسسة لفترة معينة، يؤدي الى ايقاف الانتاج او الخدمة التي تقدمها تلك المؤسسة للجمهور بشكل مؤكد، وبالتالي تخلفا عن أداء العاملين لعملهم من جهة، وتلكؤا في دفع مستحقاتهم المالية من جانب صاحب العمل من جهة اخرى، من الطبيعي أن ينتج عن فيروس كورونا المستجد اثار اقتصادية وخيمة على عقود العمل بشكل عام مما يضطرها في كثير من الحالات لتقليص عدد العمال أو ساعات العمل أو في حالات أخرى الزيادة من ساعات العمل فيما اذا كانت الأسواق في حاجة مستعجلة لمنتجات معينة.[41]

مسئولية الدولة الاقتصادية وتدابيرها لمواجهة تداعيات جائحة كورونا:

من أجل مكافحة حدة وتبعات هذه الأزمة التي نشأت في ظروف الجائحة، من المفترض اتخاذ مجموعة تدابير فورية ومعالجات تمهد الحلول للمشاكل المستقبلية، من شأنها مواجهة أهم الآثار والأسباب التي فاقمت من تداعيات الأزمة، ومن الجدير بالذكر إن تلك الأزمة لها تماثل وتشابه مع جائحة كورونا من ناحية الاحتياج لتدابير آنية متمثلة بالعلاج، ومن ثم ستحتاج حتما إلى اللقاح الذي يمثل حلول جذرية قادرة على منح المناعة

---

[39] عبد الصادق، عادل (2020)، رقمنة النظام الصحي: ما الذي تقوله خبرة "كوفيد-19"؟، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، من موقع:http://acpss.ahram.org.eg

[40] Ramelli, S., et al (2020). What the stock market tells us about the consequences of COVID-19. Mitigating the COVID Economic Crisis: Act Fast and Do Whatever, p63.

[41] الشيخلي، عمار محمد، 2020، الآليات القانونية للمحافظة على حقوق العاملين في القطاع الخاص العراقي في ظل جائحة كورونا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 71، ص 8.

والتحصين للاقتصاد عبر القضاء على أهم مظاهر وأسباب حدوث الأزمات الاقتصادية، فبالإضافة للإجراءات والأدوات التقليدية للسياسات الاقتصادية والتي تشمل التقشف او التوسع الإنفاقي، والتحكم في سعر الفائدة والاحتياطي الإجباري.[42]

أدت إجراءات الإغلاق والحجر الصحي لفترات زمنية طويلة نسبية في العديد من دول العالم، إلى ظهور حالة من الشلل الاقتصادي في الكثير من المنشآت والمؤسسات الخاصة، والتي يعتبر الكثير منها يمثل عصب الحياة في المجتمع، ووسائل مهمة للتداول الاقتصادي والمالي، فإغلاق شركات التحويل المالي، والمصارف، واسواق الأسهم، وتوقف الشحن السريع، وتوقف العديد من الأنشطة الاقتصادية المشابهة، كل ذلك ادى الى شلل اقتصادي شبه تام. بالتالي، كان لابد من جود حلول بديلة تغني عن ضرورة التواجد في مكان العمل، لغرض ادائه، وساعد في ذلك وجود التكنولوجيا الرقمية المتقدمة في العديد من البلدان، وادى استخدام تلك التكنولوجيا الى ظهور تفاوت ملحوظ في آثار الإغلاق الاقتصادي على المجتمعات حسب درجة ومستوى التطور التقني والمنظومة الرقمية فيها، فخدمات الدفع الرقمية والرعاية الصحية عن بعد، إضافة إلى استخدام الروبوتات في عمليات التوصيل، منظومات تكنولوجية خففت من حدة الإغلاق في العديد من الدول. حيث ساهمت هذه التقنيات المتطورة في الحد من انتشار فيروس كورونا، كما ساعدت الشركات على البقاء نشطة وعاملة خلال هذه الفترة الحرجة.[43]

ومن الحقائق التي اثبتتها الازمة ان التقنيات الحديثة اثبتت انها عامل هام وحاسم في تجاوز الازمة خاصة حينما استخدمت هذه التقنيات في مجالات مختلفة منها التعليم عن بعد والعمل عن بعد وتوظيف وسائط التواصل الاجتماعي في محاكاة العقل الجمعي وغيرها من الاستخدامات، لذلك فان الولوج في هذا المجال تصنيعياً وبشكل مستقل عن باقي الدول هو امر لابد منه في مرحلة ما بعد كورونا.

نجم عن الازمة ما يمكن ان نسميه فشل الشراكة الاقتصادية في التصنيع فقد أجبرت حالة اغلاق الحدود على إيقاف عمل الكثير من المصانع التي تعتمد منتجاتها على أجزاء تصنع في دول أخرى مما يتطلب ان يجري إعادة النظر جذريا في هذا النمط من أنماط العلاقات الاقتصادية.[44]

المحور الثالث: جائحة كورونا ومعضلة التحول نحو التعلم عن بُعد:

عاش العالم ولا زال يعيش كارثة جائحة كورونا، والتي لم يشهد مثيلا لها من قبل او على الأقل في تاريخه الحديث، انعكست آثارها على كل جوانب الحياة في العالم، ولم ينجو

[42] يونس، نعمان منذر وآخرون(2020)، البعد المالي والتنموي لمستقبل الاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية/ المجلد (16) العدد (25) ج 3، ص ص 427-428.

[43] الشيخلي، عمار محمد، 2020، الآليات القانونية للمحافظة على حقوق العاملين في القطاع الخاص العراقي في ظل جائحة كورونا، مرجع سابق، ص 13.

[44] البيضاني، حسن سلمان خليفة (2020)، كورونا (كوفيد 19) بين الحروب البيولوجية والحروب الاقتصادية، مرجع سابق، ص ص 25-26.

التعليم منها بل انه كان من أكثر القطاعات تأثرا بتلك الكارثة[45]، وقد تسببت هذه الجائحة **COVID-19** بتراجع التعليم المتعلق بالمكان والحضور، وازدادت التحديات والضغوط النفسية على طلبة الجامعات، وتم اتخاذ خطوات من قبل المؤسسات الجامعية في العديد من الدول الاحتواء الوباء، كما أن العالم بشكل عام وواضح قد تأثر بسبب المعاناة النفسية المختلفة الناشئة عن الوباء **COVID-19**. وجرى اتباع المنهجية العلمية التي أدخلت للسيطرة على الكارثة، واشتملت على التباعد والعزلة الاجتماعية، والحجر الصحي، وهذا يشكل العامل الرئيس لإبطاء الانتشار لهذا الفيروس.[46]

وقد مثّلت أزمة كورونا نقطة تحول جديدة وغير مسبوقة في تاريخ مؤسسات التعليم في العالم للتعاطي مع هذه الأزمة؛ حيث اضطرت مؤسسات التعليم في العالم إلى اللجوء للتعليم عن بُعد خلال فترة الإغلاق؛ التي فرضتها الحكومات للحفاظ على حياة الجماهير، وهذا بدوره خلق واقعا جديدا سيدفع القائمين على التعليم إلى إعادة النظر في منظومة التعليم العالي من حيث فلسفته وأهدافه ونظمه ومناهجه ووسائله وأنشطته وحاجة العالم من التعليم العالي.[47]

وقد نصحت منظمة اليونسكو الدول المتضررة بضرورة اللجوء إلى التعليم عن بعد للحد من الاضطراب الذي سوف يتعرض له الطلاب والعملية التعليمية ككل، وأشارت عبر موقعها الإلكتروني إلى أن التعلم عن بعد واللجوء لأسلوب التعلم عبر الإنترنت سوف يساعد في إيقاف انتشار فيروس كورونا وتأمين استمرار الخدمات الأساسية في مجال التعليم، كما نصحت المنظمة جميع من يَتم بالعملية التعليمية بضرورة البقاء على اتصال مع الطلاب وتقديم الدعم النفسي لهم وتجنب وقوعهم في العزلة، وكذلك تأمين استمرار الدراسة بموجب المناهج الدراسية، وتيسير التعلم عن طريق توفير مواد إضافية للقراءة والتعليم للطلاب. كما طرحت اليونسكو وسائل لمساعدة المؤسسات والدول التي ترغب في العمل بنظام التعليم عن بعد، وذلك من خلال توفير نماذج للتطبيقات التي يمكن من خلالها إجراء الاتصالات مع الطلاب ، والتطبيقات التي توفر مواد للقراءة وتعلم اللغة للطلاب، والمواقع التي توفر خدمات التعلم عن بعد، بالإضافة إلى المواقع التي يمكن للطلاب الحصول على فيديوهات تعليمية من خلالها مثل يوتيوب.[48]

---

[٤٥] الدهشان، جمال علي خليل، أزمة التعليم والتعلم في ظل كورونا : الأفق و التحديات، 2020/4/6، من موقع: https://darfikr.com

[٤٦] Wilder-Smith, Annelies, et. al, "Isolation, quarantine, social distancing and community containment: pivotal role for old-style public health measures in the novel coronavirus (2019-nCoV) outbreak." Journal of travel medicine (2020).

[٤٧] البشاري، محمد، كورونا «نقطة تحول» غير مسبوقة في تاريخ مؤسسات التعليم، 2020/9/13، 10:32، من موقع: https://www.dostor.org

[٤٨] رمضان، بسمة، في عصر فيروس كورونا.. هل يحل التعليم البديل الأزمة؟، 2020/4/25، من موقع: http://zedni.com

وفي ظل ما اكده العلماء من أنه لا يوجد أمل بالقضاء أو الانتهاء من أزمة فيروس كورونا بشكل نهائي وإلى الأبد، فلم تسطع قوى التقدم وتكنولوجيا العصر أن توقف خطره، ذلك الخطر الذي يهدد الأفراد بفقدان حياتها في أيام معدودات، ويهدد الأمم بفقدان مورد من أهم مواردها الاقتصادية، والذي يمثل المحرك الأساسي للأنشطة الاقتصادية وعماد التقدم وبناء الحضارات ألا وهو العنصر البشرى.

ان خطة التعايش مع هذا الوباء أصبحت أمر ضروري لإنقاذ الاقتصاد الوطني والعالمي، بدأ العالم يتجه للمرحلة الثانية في التعامل مع الوباء، وهي مرحلة التعايش"، التي تتنبأ بعودة الحياة اليومية، وعلى البشرية التعايش مع كورونا لاستحالة القضاء عليه نهائيا، ليرسخ فكرة التعايش مع الوباء، من خلال قيام بعض الدول بتخفيف الإغلاقات، ورفع القيود على التجارة، وعلى الحركة، وعلى المؤسسات التعليمية والطلاب والمعلمين، اصبح من الضروري في مجال التعليم اللجوء الى التعليم عن بعد.[49]

وقد عمد العديد من الدول إلى اتخاذ قرارات آنية لضمان استمرارية تعليم الطلاب، وذلك بالتحول إجباريًا إلى أساليب التعليم الإلكتروني والتعويل على منصات التعلم عن بعد، وبين ليلة وضحاها تبدلت ملامح التعليم، إذ تنازلت المؤسسات التعليمية عن أبرز أركان العمل المدرسي المعتادة، تاركة ما كانت تشتمل عليه من استيقاظ صباحي، وزي موحد، وطابور يومي، وانضباط صفي وخلافه، ولم يبق من شكل التعليم المعهود إلا أداة التوجيه المعرفي: «المعلومات» التي تفرضها المدرسة على الطالب عبر موقعها الإلكتروني، وعن بعد، دون أي اشتراطات تقيده بالوقت أو تحدد له المكان الذي يتعلم منه.[50]

في الكويت اضطر المسؤولون في وزارة التربية والتعليم العالي الى قبول التعليم عن بعد كجزء من عمليات التعليم والتعلم، وهذا بدوره سيؤدي إلى اضطرار الكليات والاقسام وأعضاء هيئات التدريس إلى التفكير والنظر في أي جزء من المنهج التعليمي، سيتم تقديمه عبر المحاضرات الصفية وأي جزء سيتم تقديمه عبر الإنترنت، سيحدث هذا بالرغم من معارضة كثير من الطلبة لهذا النوع من التعليم، وبالرغم من ضعف معارف اطراف العملية التعليمية حول اساليبه وطرق استخداماته، وقلة خبرتهم بالتدريس عبر الانترنت، ولان الحاجة أم الاختراع، فقد بدأت إعلانات الدورات التدريبية لمنصات التعليم عن بعد تغرق مواقع التواصل الاجتماعي داعية تلك الأطراف للمشاركة وتعلم هذه التكنولوجيا الجديدة[51].

---

[٤٩] الدهشان، جمال على خليل، 2019، جائحة كورونا بين المحنة والمنحة، التربية المعاصرة، عدد111، رابطة التربية الحديثة، ص 158.

[٥٠] المشاري،أحمد، تعليم كوروني إلكتروني: ماذا يدرس الطلاب في زمن الجائحة؟، 2020/5/9، من موقع: https://manshoor.com

[٥١] الربيعي، محمد، التعليم العالي ما بعد جائحة الكورونا، 2020/4/20، من موقع: https://shafaq.com

ان نقل التعليم الاساسي او الجامعي الى تعليم الكتروني أو تعليم عن بعد، لا يكون بضغطة زر متى نشاء واين نشاء، وانما يجب الاستعداد المسبق لمثل هذه النقلة النوعية والتي لا يمكن أن تتم بين ليلة وضحاها.

فالأبحاث والدراسات تشير إلى أن تحويل ساعة صفية واحدة من النظام التقليدي الى النظام الالكتروني تستغرق من الوقت ما يزيد عن عشرات الساعات الفعلية يقوم بها المعلم، لذلك فان الحديث عن أن هناك خطة بديلة لنقل التعليم الصفي الى التعليم عن بعد في حال انتشار وباء فيروس كورونا، يستلزم من صانعي القرار الخاص بذلك الوعي بمداخل ومخارج التعليم الالكتروني والمتطلبات اللازمة لنجاحه وتحقيق اهدافه، اعتمادا على النظريات الحديثة في تصميم المواد التعليم الالكتروني.

كما اشارت تلك الدراسات إلى أن التعليم الالكتروني ليس فقط وضع المادة (بصيغة نص أو بي دي اف) في روابط ولصقها على المواقع الالكترونية، ثم يطلب من الطلاب القراءة فحسب، وإنما أعقد من ذلك بكثير، بما يساعد في اطلاق العنان للطالب لكي يفكر ويتفاعل ويشارك في تصميم معرفته الخاصة، فكانت الحاجة ملحة جدا لاتباع نظريات التعليم الحديثة لتصميم المواد التعليم الالكتروني. هذه النظريات تقوم على ثلاثة محاور للتأكد من أن المادة المعطاة أونلاين يمكن أن تساعد الطلبة بالخروج بنتائج تعليم مرضية وطويلة الأمد، وهذه المحاور تتمثل فيما يلى:

المحور الأول هو الحضور الذهني، وهو ما يستلزم ضرورة أن يتم تصميم المادة والفعاليات التعليمية المرتبطة بها، بشكل يمكن الطالب من طرح مشكلة ما واكتشاف الحلول المناسبة لها، وذلك عن طريق الحوار والتواصل بين أعضاء المجتمع الدراسي (الصف أو المجموعة) لاكتشاف حلول ممكنة، ثم تجميع تلك المعلومات وإعادة طرحها على شكل حلول مناسبة ومتعددة.

اما **المحور الثاني** (محور حضور التعليم) ويتلخص في ضرورة أن تكون الوسائل والأنشطة التعليمية قد تم تصميمها من قبل معلم المادة وكذلك حضور المعلم الحلقات النقاش وتواجده لمتابعة النقاشات، والتأكد من أنها تسير ضمن الحدود التعليمية المرسومة لها، وبما يضمن تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض ومع المادة.

اما **المحور الثالث** والذي يعد من أهم محاور الدراسة أونلاين، فهو (محور الحضور الاجتماعي)، ويتمثل في أن المعلم مع الطلبة يجب أن يكونوا حاضرين" الدعم بعضهم البعض في عملية التعليم والتعلم، بما يقلل من الشعور بالعزلة ويعزز من التشاركية في الإجابة عن التساؤلات ويعزز الثقة بالمادة المعطاة وكذلك يحسن من الأداء الذهني.

فلا وجود للتعليم الإلكتروني بدون المعلم الواعي، فالتعليم الإلكتروني هو وسيلة النقل المعلومة وتبقى الحاجة ملحة إلى المعلم كخبير في موضوع المادة المعطاة، دون الاكتفاء، بوضعها بشكل نص (بصيغة بي دي أف) على الموقع الإلكتروني، كما أن طرق التدريس عن طريق الإنترنت تختلف اختلافا جذريا عن طرق التدريس التقليدية، ولذلك فانه من

الضروري أن يكون معلمي المستقبل مسلحين بالعلم بالمادة المعطاة أو المحتوى، وكذلك بأساليب التدريس الحديثة باستخدام التكنولوجيا والإنترنت.[52]

وهناك الكثير من الحلول المقدمة لحماية منابر العلم، منذ تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، إذ تحولت تطبيقات ذكية إلى منصات تعليمية في عصر الفيروس التاجي، وشهدت شركات التقنية وحلول التعليم رواجاً كبيراً في مجتمع التعليم، تفاعلاً مع المبادرات، وحلول التعلم الجديدة. وتباينت آراء الطلبة وأولياء الأمور، حول جدية تلك المنصات، وما تقدمه من محتوى تعليمي، إذ يرى البعض أن محتواها العلمي يتماشى مع معايير وآليات تطبيق التعلم عن بعد، في مختلف مراحل التعليم، فيما أكد البعض الآخر أنها تسببت بوجود حالة ارتباك، لاختلاف طرائق التدريس، وطرح الواجبات والحلول المقترحة، مقارنة بما يدرسه الطلبة في المدارس الافتراضية. ويرى تربويون أنها وسائل مساعدة للطلبة، وأولياء الأمور، لاستيعاب المحتوى التعليمي، والتعامل معه، لاسيما في المواد العلمية (العلوم، والفيزياء، والكيمياء والاحياء والرياضيات)، ولكن ينبغي أن تكون هناك فرق رقابة لتلك المنصات، للتعرف إلى المحتوى وطرائق التدريس المتبعة، حتى لو كانت مجانية.[53]

والواقع أن تجربة الاعتماد على التعليم عن بعد كبديل او حتى مكمل للتعليم التقليدي ما بعد كورونا ستواجهه تحديات عديدة تتمثل في القصور الواضح في الوفاء بمتطلبات التحول من التعليم التقليدي الى التعليم عن بعد: إن التعليم عن بعد لا يقتضي فقط قدرة وفهم المدرس والطالب فقط، وإنما ينبغي توفر بنية معلوماتية، تتضمن سيرفرات إنترنت قوية يمكن لعدد كبير من الطلبة الدخول إليها في وقت واحد، كذلك قوة الإنترنت في البيوت، فإن لم تكن هذه العوامل موجودة، فلن تتم عملية التعليم عن بعد أو ستتم بصعوبة[54].

كما تواجه النظم والمناهج التعليمية عدة تحديات وإخفاقات، مما فرض على الدول البحث عن بدائل منهجية وطرق تدريس جديدة أكثر فعالية ونجاعة، خاصة في ظل هذه الظروف، وما يتطلب ذلك من تخصيص ميزانية من جهة، وحتمية تعميم الحق في التعليم من جهة أخرى، هذا الرهان الذي يستلزم ترشيد الموارد المتاحة، عبر التفكير في تفعيل وتأسيس التعليم عن بعد، الذي أضحت تتيحه الثورة الرقمية التي يعيشها عالم الألفية الثالثة. وإذا كانت جائحة كورنا فرضت ضرورة اعتماد التعليم عن بعد لضمان الاستمرارية، وتحقيق الأهداف التعليمية ، فقد بات من الضروري التفكير في ضرورة تطوير هذا النوع من

---

[52] الدهشان، جمال علي خليل، تحديات تواجه التعليم العربى ما بعد ازمة كورونا، 2020/6/5، من موقع: https://alhwar.com

[53] ابراهيم، محمد، «تطبيقات ذكية» تتحول لمنصات تعليمية في عصر «كورونا»، 2020/4/4، 03:43، من موقع: https://www.alkhaleej.ae

[54] الشاعر، أحمد، آثار فيروس كورونا على التعليم قبل الجامعي وسيناريوهات موقف الطلاب (تحليل)، 2020/5/9، 21:09، من موقع: https://webcache.googleusercontent.com

التعليم مستقبلا ليكون دعامة تعلمية وتربوية لطرق التعليم التقليدية[55]، فالتعليم التقليدي أصبح مؤخراً عاجزا في مواجهة التحديات العالمية المعاصرة، لذا اضحى لزاما على المؤسسات التعليمية التوجه إلى التعليم الإلكتروني لدعم التعليم التقليدي واستثمار التقدم الحاصل في مجال تكنلوجيا المعلومات والاتصالات للنهوض بواقع التعليم.

ومن التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الالكتروني هو تأهيل وتطوير الكوادر التدريسية لتطوير مهاراتهم وقدراتهم في استخدام الانظمة والاساليب الحديثة وبناء بيئات تعليم جيدة عبر الانترنيت لتجاوز التحديات والازمات الاقتصادية والبيئية وتحقيق التنمية المستدامة، والتعليم الإلكتروني يوفر للمتعلمين القدرة على ملاءمة التعليم لأنماط حياتهم، مما يسمح بشكل فعال حتى للأشخاص الأكثر انشغالا بتعزيز مهنتهم واكتساب مؤهلات جديدة، والتعلم الإلكتروني بديلا أسرع وأرخص وربما أفضل من التعليم التقليدي لكونه مكلفة ويستغرق وقتا طويلا[56]. كما يمتاز التعليم الالكتروني بعدد من المزايا التي تشجع على استخدامه منها المرونة العالية وعدم التقيد بالزمان والمكان، وسهولة الوصول التي تساعد على رفع المهارات واكتساب المعلومات، وتعزيز العلاقات بين المتعلمين من خلال المحادثات ومجموعات التواصل الاجتماعي وازالة الخوف والتردد من التحدث إلى الاخرين وتبادل وجهات النظر واحترامها، كما يعتبر كفوء جدا من حيث الكلفة من خلال اتاحة الفرصة الى اكبر عدد ممكن في المشاركة.[57] (Smedley، 2010،12).

المحور الرابع: رؤية استشرافية ماذا بعد كورونا؟

شهدنا جميعاً عالم ما قبل كورونا، وها نحن نشهد عالم كورونا. فدعونا نضع بعض الاستنتاجات حوله، ونحاول أن نستشف المرحلة المقبلة بناء على طريقة الاستقراء، من خلال استنتاجات مرحلة كورونا، حيث أثبتت الجائحة أن سياسة العزل ممكنة، ولا تأخذ بعداً كارثياً كما كنا نتصور، وذلك بفضل الرقمنة من جهة، والخدمات اللوجستية المتطورة من جهة أخرى، وثُبت نجاح الكثير من الخدمات الإلكترونية مثل التعليم، والمؤتمرات، والتجارة، والإدارة، والحكومة الإلكترونية، وغيرها. وتمت برهنة جدواها الاقتصادية وحفاظها على الخصوصية، وأدت الجائحة إلى تدهور حاد في قطاعات النقل العام، والسياحة، والرياضة، والترفيه، والمعارض والمؤتمرات بالشكل التقليدي الذي عرفناه فيما سبق، ولا جدال في الفوائد البيئية للجائحة.

---

[55] عبد العزيز عبد الصادق وآخرون، التعليم عن بعد: بين هاجس ضمان الاستمرارية البيداغوجية وضرورة تجاوز الضغوط النفسية، جائحة كوفيد- 19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، سلسة توثيق أعمال كتبت في زمن "كورونا فيروس "، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، الرباط، 2020، ص ص 203-216.

[56] الزيدي، وليد عمي حسين وآخرون (2020)، اجراءات جائحة فايروس كورونا (كوفيد 19) فرصة في تعزيز جودة التعليم في العراق دراسة استطلاعية، مرجع سابق، ص ص 156-157.

[57] Smedley, J. (2010). Modelling the impact of knowledge management using technology. OR insight, 23(4), pp 233-250.

وفيما يتعلق باستقراء مرحلة ما بعد كورونا (وفق المعطيات الراهنة): إن العودة إلى عالم منفتح كلياً، كما كان في السابق، تبدو مستحيلة أو، على أقل تقدير، ستأخذ وقتاً طويلاً، والقطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعية لن تتأثر كثيراً، وإن شهدت بعض التغيير فلن تأخذ شكلاً مختلفاً جذرياً عن الشكل الذي اعتدناه، والقطاعات غير الإنتاجية (الخدمية) التي ستواصل نجاحاتها هي تلك التي تحولت إلى التقنيات الرقمية قبل الجائحة.[58]

كشفت الأزمة بوضوح الأنظمة الصحية العالمية والتي جعلت الرعاية الصحية الفائقة في العديد من الدول الرأسمالية قاصرة فقط على الأغنياء والقطاع الخاص، فمنظومة الصحة العامة إما ضعيفة ومحدودة الكفاءة أو غير موجودة على الإطلاق ومستبدلة باحتكار الشركات الخاصة التي لا تقدم رعايتها سوى للقادرين. أظهرت تلك الأزمة بوضوح أن الرعاية الصحية للفقراء لا تقل أهمية عن الرعاية الصحية للأغنياء، الصحة العامة يجب أن تكون فى النهاية هدفا لكل الأنظمة السياسية ومحورا لعمل المنظمات الدولية خلال الفترة القادمة.

كما لابد من الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في المجال الصحي للحد من انتشار الاوبئة مستقبلا حيث ساهمت التكنولوجيا بالحد من انتشار فيروس الكورونا عبر إدارة الأزمة في كثير من التجارب الناجحة، وتضييق اتساعها، وتعقيم الأبنية والشوارع، باستخدام الروبوتات وغيرهما، كما استخدمت الروبوتات كبديل للطاقم الطبي الذي يلازمه مخالطة الحالات المصابة، ولتجنب انتشار فايروس الكورونا حيث تساعد الروبوتات في العمل الطبي والعلاجي دون أن يحدث احتكاك مباشر بين المرضى والطاقم الطبي، واستخدام سيارات إسعاف بدون سائق لنقل الحالات المصابة إلى المستشفيات لتلقى هذه الحالات دون أن يحدث احتكاك مباشر بينهم وبين غيرهم من أفراد الطواقم الطبية، وكذلك لتوصيل الطلبات والأغذية والمواد الطبية إلى المستشفيات، في محاولة لتحجيم انتشار المرض، وتلعب الطائرات بدون طيار، دورا إيجابيا في عمليات المسح السريع للمارة في الشوارع، وتوجيه الإرشادات والتعليمات الطبية والتوعوية لهم، كما يتم استخدمها في عمليات التعقيم عبر رش المواد الطهرة على الأشخاص في المناطق المزدحمة وفي الشوارع، لمكافحة انتشار فيروس الكورونا، ويعتبر الذكاء الاصطناعي المرتبط بتقنيات الجيل الخامس جذابا لمراقبة المرضى في المستشفيات من خلال غرف إدارة مركزية وكاميرات ونظم طبية ذكية لمتابعة الحالة الصحية للمرضى، وتعتبر البيانات الطبية للمريض المصاب هامة جدا حيث تستطيع نظم المراقبة الذكية أن تحدد خط سيرها سواء استقل سيارة أو حافلة أو قطارا أو ذهب لمكان عام وبالتالي يصبح تعقيم المناطق أولوية هامة، وتتميز تطبيقات الهواتف الذكية بأمرين رئيسيين؛ أولا التحكم في صلاحية دخول المرضى للأماكن العامة، وثانيا هناك احتمالية لإصابته، وبناء عليه يتم السماح للشخص المصاب بدخول المناطق

[58] بديوي، صلاح، أفاق ورؤية العالم بعد كورونا بالخيمة الخضراء.. خبراء العالم يجمع المعلومات والبيانات ونتائج البحوث لصياغة خطط المستقبل، 2020/5/19، 2:00، من موقع: https://lusailnews.net

العامة من عدمه، كما توجد شاشات ذكية توضع في الأماكن العامة لقياس درجة حرارة المصابين بفايروس الكورونا، مما يوجه إنذارا بضرورة إخلاء المصاب بأسرع وقت ممكن ووضع تحت الرعاية الطبية، كما وفرت تكنولوجيا طباعة ثلاثية الأبعاد غرفا للحجر الصحي لاستيعاب المصابين في زمن قياسي، وأخيرا، أبرزت تكنولوجيا الجيل الخامس من الاتصالات أهمية أدوات مواجهة الأزمات والكوارث الطبيعية التي قد تفوق قدرة البشر في بعض الأحيان، للحد من انتشار الفايروس.[59]

بالإضافة إلى كل ذلك فإن أهم درس من دروس وباء كورونا حتى اللحظة هو أنه رغم أي عيوب تعترى النظام الدولي القائم على التعاون بين الدول وبين المنظمات الدولية والإقليمية، إلا أنه لا يمكن أبدا الاستغناء عن نظام الحوكمة الدولي الذى تقوده الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، فهذا التنظيم الدولي الذى ازدادت أهميته بعد الحرب العالمية الثانية ورغم ما به من عيوب، لكنه يظل هو عامل الأمان الدولي الأول للتعامل مع القضايا العابرة للحدود مثل القضايا البيئية والصحية والجرائم الدولية وغيرها، هذا نظام دولي لابد من إصلاح منظومته، لكن لا يمكن أبدا الاستغناء عنه أو تجاهل دوره في سلامة البشر المعاصرة.[60]

وثمة اتفاق على خطوات عاجلة يتوجب اتخاذها واستكمالها، منها: إعادة توجيه الطاقة الإنتاجية القائمة لسد الفجوة المتزايدة لمعدات وأجهزة وخدمات التعامل مع الوباء، ومساعدة الشركات غير المرتبطة بجهود مواجهة الأزمة، حتى تستمر في توفير السلع والخدمات الأساسية، وضمان حصول العائلات والأفراد على دخل كاف للحصول على السلع والخدمات الضرورية، وخلق تسهيلات مالية لمساعدة غير القادرين على مقابلة التزاماتهم في السكن والمعيشة.

وعلى المدى الأبعد، ثمة اتفاق حول ضرورة الالتزام بعدة أساسيات للخروج من هذا المأزق المزدوج: أن يحمي النظام الاقتصادي الفئات الأكثر احتياجا، من خلال تدعيم شبكة الحماية الاجتماعية وتقوية حوافز التشغيل (العمالة)، وتحسين وتطوير البنية الأساسية اللازمة لزيادة التنافسية الاقتصادية. وبينما يستلزم هذا زيادة الإنفاق الحكومي والخاص على المشروعات المناسبة، وأولوية متقدمة لبناء وتراكم رأس المال البشري، مما يدعم الإنتاجية والمرونة الاقتصادية يشمل ذلك ليس فقط الاستثمار في التعليم والتدريب، ولكن في الرعاية الصحية وغيرها، والابتعاد عن الإجراءات الحمائية للتجارة الدولية، وحماية البيئة ليست شأناً محلياً، ويجب توثيق روابط التنسيق بين دول وأقاليم العالم، وتدعيم استقرار أسواق المال، وتجنب مخاطر تفاقم المديونية، الخارجية والمحلية.[61]

---

[٥٩] الدورى، يعرب قحطان عبدالرحمن (2020)، تهافت التكنولوجيا في زمن الكورونا، مجلة فكر، العدد29، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، سبتمبر، ص ص 156-157.

[٦٠] عبد ربه، أحمد، (2020)، هل يغير فيروس كورونا من السياسة العالمية؟، جريدة الشروق، من موقع: https://www.shorouknews.com

[٦١] عثمان، عثمان محمد، (2020) وباء كورونا وتبعاته الاقتصادية، مرجع سابق، ص 18.

ونتيجة للتقدم السريع الذي تشهده تقنيات الاتصالات، وانتشار خدمات الإنترنت، واعتماد كبرى الشركات أكثر من أي وقت مضى على الحلول الرقمية، تبلورت فكرة الاعتماد والتحول إلى الفرق المدارة عن بعد، ولهذا التحول (نحو شركات تعمل بفرق مدارة عن بعد) العديد من الإيجابيات على الشركات وعلى موظفيها أيضا، فمثلا على صعيد الشركات نجد أن تكاليف الفرق المدارة عن بعد أرخص (أقل تكلفة) بالمقارنة مع العمل من المكتب (إيجار المكتب، الفواتير،...)، كما يساهم التحول للعمل عن بعد في إيجاد وتوظيف أفضل المهارات بغض النظر عن مكانهم الجغرافي، ومع تفشي الفيروس التاجي (**19-COVID**) بات من الضروري إيجاد حلول الإبقاء عجلة العمل مستمرة، حيث أوصت منظمة الصحة العالمية **WHO** الشركات والموظفين في جميع أنحاء العالم بالحفاظ على التباعد الاجتماعي، وذلك لضمان سلامة الموظفين.

وقد بدأت بالفعل العديد من الشركات العالمية مثل (**Apple -Google-Facebook**) وغيرها الكثير (شركات كبيرة ومتوسطة وصغيرة) في تطبيق إجراءات العمل عن بعد، للتعامل بشكل أفضل في ظل التهديد المتزايد للفيروس التاجي، فالعاملين عن بعد يتمتعون بحرية كبيرة في اختيار الأعمال التي يقومون بتنفيذها واختيار الأشخاص الذين يعملون معهم بدون التقيد بأشخاص معينة، إلا ان التوسع في هذا العمل يتطلب تقنية موسعة مما يعني الاعتماد على البنية الأساسية في التجهيزات الأولية، ويتكلف إعدادها مبالغ كبيرة وزمنا طويلا وتقوم بها غالبا شركات ضخمة أو أجهزة حكومية.[62]

وهكذا فإن التطور التكنولوجي يمكن أن يساعد في جعل المجتمعات أكثر مرونة في مواجهة الوباء والتهديدات الأخرى. حيث أظهرت جائحة كورونا أن التقنيات الحديثة تلعب دورا حاسما في الحفاظ على عمل وحيوية المجتمعات في ظل الإغلاق والحجر الصحي الناجم عن انتشار الوباء.

ومع كل أزمة تأتي تحديات وفرص عميقة للتحول، وأظهرت أزمات التعليم السابقة أنه من الممكن إعادة البناء بشكل أفضل، وإذا كان من درس مستقبلي لنظم التعليم في الكويت فهو أن تعمل بمرونة عالية، وتنبؤ بسيناريوهات المستقبل، بما فيها الأوبئة، والكوارث الطويلة والشاملة الآثار، وتعليم مهارات حل المشكلات وإدارة الأزمات ومهارات التفكير ومهارات التواصل، فهي أهم الركائز لأي تعليم يريد النجاح، ولابد أن يستهدف مواطنا تقنيا، مرنا، مبدعا، قادرا على حل المشكلات، وعلى التواصل بكافة الوسائل، فالتعليم لن يقف عند حدود، ولن يتوقف عند غياب الطلاب عن المدارس بل يستطيع التغلب على اعتبارات الوقت والمكان والأدوات والجوائح والأزمات، ومن تجليات أزمة كورونا أنها ستؤدي حتماً إلى تغيير في نظرة العالم إلى التعليم، نظرة تركز على التعلم وليس التعليم ، ويقود العملية فيها المتعلم وليس المعلم، وتستهدف إفراز المبدعين ، إذ قفز التعليم عن بعد

[٦٢] الشيخلي، عمار محمد، 2020، الآليات القانونية للمحافظة على حقوق العاملين في القطاع الخاص العراقي في ظل جائحة كورونا، مرجع سابق، ص 14.

بديلاً قويا للتعليم التقليدي[63]، في هذا الصدد ظهرت العديد من الحلول والتوجهات تمثلت فيما يلي:

التوسع في التعليم عن بعد وتكنولوجيا المعلومات، والتوسع في استخدام المنصات التي يمكن تقديم الدروس من خلالها، والتوسع في مكينة الامتحانات من خلال التوسع في انشاء بنوك للأسئلة وتطبيق التصحيح الآلي والامتحانات الالكترونية، والعمل على ربط المؤسسات التعليمية المدارس والجامعات بشبكة اتصالات موحدة وربط المؤسسات المتناظرة بشبكات انترنت فيما بينها وذلك لتبادل الخبرات والمعلومات.

تطوير البنية التحتية والتكنولوجية وهو ما يطلب ضرورة تحديث البنية التحية بالمؤسسات ، والتوجه نحو زيادة الاستثمارات لتحديث البنية التحتية التكنولوجية وتوصيل الانترنت وتوفير التمويل اللازم لاستكمال تغطية المحافظات بكابلات الالياف الضوئية لزيادة سرعته، وذلك في ظل التوجه المحلى والدولي نحو التعلم عن بعد لموجهة جائحة كورونا او أي ظواهر مشابه.

توفير مزيد من الإجراءات الاحترازية الصحية وتوعية الافراد بأهمية وضرورة الالتزام بها، ولعل ذلك يتطلب ان تقوم الاجهزة الاعلامية بدورها في هذا المجال، اضافة الى توفير البيانات والمعلومات العلمية الصحية عن الفيروس وكيفية مواجهته ويتم ان يتم ذلك من خلال تضمين تلك المعلومات في المقررات والأنشطة في المراحل التعليمية المختلفة وبالمستوى والطريقة التي تتفق وخصائص كل مرحلة.

سرعة عقد الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالمدارس والجامعات لإدارة المناهج الدراسية وفقا للصيغة التي سوف تتبناها كل دولة سواء كان تعليم عن بعد او تعليم مختلط او هجين، وترقية مهاراتهم في إعداد الدروس والمحاضرات والعروض وكذلك اعداد الاختبارات، ومهارات التواصل والإرشاد من بعد، والتوجه نحو تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، والتوسع في نماذج المحاكاة التكنولوجية لبعض الانشطة لتدريب المعلمين في المجالات عالية الخطورة وفي الازمات.

الاستعانة بالبث التليفزيوني للتوسع فيما يسمى بالتعليم المزيج الذي يجمع بين التوسع في برامج التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة من خلال اتساع نظرتنا للتعلم ليشمل ويستغرق كل حياة الافراد ويصبح مبدا مؤسسا ينتظم في اطاره كل اشكال التعليم والتعلم النظامي وغير النظامي.

الاسراع بتحويل المقررات الدراسية الى مقررات الكترونية لتتناسب مع متطلبات التعليم عن بعد، فمع زيادة آليات، واجراءات التباعد الاجتماعي، والجسدي التي تتخذه الحكومات من أجل تفادى الإصابة بفيروس كوفيد 19، ومع غلق المدارس، والجامعات ازدادت أهمية التعليم، والدراسة من بعد، وبدأت الدعوة إلى تحويل المقررات الدراسية إلى مقررات

[٦٣] قناوي، شاكر عبدالعظيم محمد،(2020) جائحة كورونا والتعليم عن بعد: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل والتحديات والفرص، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 3، العدد4، ص 228.

إلكترونية من أجل التواصل الحيوي، والفعال مع الدارسين سواء في المدارس أو الجامعات.[64]

[٦٤] الدهشان، جمال على خليل، 2020 مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد3، العدد4، ص ص 137-141.

المراجع

المراجع العربية

1. عمر، أيمن نور الدين، 2020، كورونا وأزمات الاقتصادات الدولية، المستقبل العربى، مجلد43، عدد 499
2. الأردن. مركز دراسات الشرق الأوسط (2020)، أزمة كورونا: التداعيات على العالم العربي واستراتيجية المواجهة، مجلة دراسات شرق أوسطية، المجلد 24، العدد92، مركز دراسات الشرق الاوسط
3. فلاق، محمد (2016)، المسئوولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان[1] جرادات، ناصر وآخرون (2019)، المسؤولية الاخلاقية والاجتماعية للمنظمات، إثراء للنشر والتوزيع، عمان.
4. محمد، رمضان عبد الحكم (2018) ، استخدام الحاسوب في تنمية المسئولية الاجتماعية والبيئية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة.
5. صقر،أحمد محيي خلف (2019)، المسئولية المجتمعية فى العالم العربى والعالمي دراسة تحليلية، دار التعليم الجامعى، الاسكندرية.
6. سالم، هانم احمد محمود (2016)، المسئولية السياسية والجنائية لرئيس الجمهورية: دراسة مقارنة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 26، العدد 43، جامعة المنوفية - كلية الحقوق.
7. الرفاعي، سلامة بن سليم (2015)، الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد و دورها في محاربة الفساد المالي: دراسة مقارنة، مكتبة القانون ، الرياض.
8. الأنصارى، عبدالمنعم (2020)، المسؤولية السياسية للحكومة المغربية عن أعمالها في الميدان الصحي: الإطار الدستوري والتأطير القانوني، المجلة المغاربية للرصد القانوني والقضائي، العدد3.
9. سالم، حنان (2003)،الصحافة المصرية وقضايا الفساد : دراسة تحليلية للفترة من 1985- 1998، دار مصر المحروسة، القاهرة.
10. دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد، منشورات المستقبل الرقمي، الصين، ٢٠٢٠.
11. رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد -١٩ والسيطرة علية في المدارس، اصدارات منظمة اليونسيف، مارس ٢٠٢٠.
12. جبر، علي حمزة، 2020، الأحكام الموضوعية لجريمة الامتناع عن الإخبار بالاصابة بفايروس كورونا (دراسة مقارنة)، مجلظ كلية القانون للطلوم القانونية والسياسية، المجلد (9)، عدد خاص، 2020.
13. عبد السلام،وليد، مصادر طبية: نقل من يثبت إصابته بكورونا من مستشفى الزيتون للعزل بالعجوزة، 2020/4/9، 05:01م، من موقع: https://www.youm7.com
14. بوضاية، مراد (2020)، العقود المالية وأزمة كورونا: دراسة شرعية، مجلة بيت المشورة، العدد13،بيت المشورة للاستشارات المالية، أغسطس.
15. زايد، أحمد،(2013)، "التخطيط لآليات إدارة المخاطر الأزمات في السياسات الاجتماعية"، سلسلة الدراسات الاجتماعية: عدد80، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

16. يسن، السيد،(2010)، تحولات الأمم ولمستقبل العالمي، ط2، دار نهضة مصر، الجيزة.

17. عبدالمجيد، ريم (2020)، تداعيات "كورونا": هل يقضي الفيروس على العولمة؟، آفاق سياسية، العدد54.

18. بدوي، أحمد موسى (2020)، كيف يدرك المصريون مخاطر المرض؟ ، مجلة أحوال مصرية، عدد77، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاسرتاتيجية0

19. زايد، أحمد،(2013)، "التخطيط لآليات إدارة المخاطر الأزمات في السياسات الاجتماعية"، سلسلة الدراسات الاجتماعية: عدد80، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

20. البيضاني، حسن سلمان خليفة (2020)، كورونا (كوفيد 19) بين الحروب البيولوجية والحروب الاقتصادية، مجلة حمورابي، عدد34، مركز حراب للبحوث والدراسات، ص21.

21. عبد الوهاب، أيمن السيد (2020)، الجائحة والدروس المستفادة.. رؤية مجتمعية، أحوال مصرية، العدد77، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

22. خلوفي، سفيان (2020)، إدارة المخاطر الوبائية: جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 (تجربة الصين أم جمهورية كوريا؟)، المجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة المجلد 14، عدد2.

23. السلمي، ماجد قبيل، (2020)، أثر إدراك المخاطر المترتبة على جائحة فايروس كورونا على نية الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية، مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد9، العدد2، ديسمبر.

24. الخواجة، عبدالفتاح محمد سعيد، وآخرون (2021)، القدرة التنبؤية لتأثيران فيروس كورونا بالتكيف النفسي لطلبة الجامعات بسلطنة عمان، العدد (٩٨) المجلد (١٨) مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة نزوى كلية العلوم والآداب، 2021.

25. بن جروة، حكيم (2021) انعكاسات هوس الشراء القهري على سلوكيات المستهلك الجزائري مع ظهور وباء فيروس كورونا، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 11، العدد1.

26. الصايب، سامية، 2020، تداعيات فيروس كورونا المستجد على سوق العمل " التجارة الالكترونية نموذجا"، مجلة قانون العمل والتشغيل، المجلد5، العدد4، نوفمبر.

27. الهرش، أحمد فايز أحمد (2020)، أزمة فايروس كورونا: العولمة ودورد جديد للدولة اقتصاديا، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة، المجلد3، العدد2، جامعة زيان عاشور بالجلفة ـ كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

28. بوضاية، مراد (2020)، العقود المالية وأزمة كورونا: دراسة شرعية، مجلة بيت المشورة، العدد13،بيت المشورة للاستشارات المالية، أغسطس.

29. زين الدين، رحاب أحمد مصطفى (2020)، اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو توظيف التكنولوجيا في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل جائحة كورونا، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة العدد 14، المجلد 4، نوفمبر.

30. عساف، محمود عبد المجيد (2020)، المواطنة الرقمية وعلاقتها بمستوى الوعي الصحي حول فيروس كورونا المستجد (Covid-19) لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 31، العدد 4.

31. قشمر، علي لطفي وآخرون (2020)، المساءلة المجتمعية على أداء الحكومة خلال جائحة فيروس كورونا (COVID-19) من وجهة نظر أفراد المجتمع، فلسطينً والأردن نموذجا، مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، المجلد 2، العدد 1، سبتمبر.

32. [1] نصر الله، علية عبد الحسين سعيد (2020)، دور الاستدامة في مواجهة الأزمات في العراق (جائحة كورونا أنموذجا")، مجلة كلية التربية، الجزء 2، العدد 41، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط.

33. [1] يونس، نعمان منذر وآخرون (2020)، البعد المالي والتنموي لمستقبل الاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد16، العدد 52، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد.

34. الزيدي، وليد عمي حسين وآخرون (2020)، اجراءات جائحة فايروس كورونا (كوفيد 19) فرصة في تعزيز جودة التعليم في العراق دراسة استطلاعية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد12، العدد30.

35. [1] عثمان، عثمان محمد، (2020) وباء كورونا وتبعاته الاقتصادية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد 28، العدد1، معهد التخطيط القومي، يونيو.

36. [1] الحبشى، معوض حسن (2020)، فيروس كورونا: التحدي الجديد الأصعب للإدارة المصرية، جمعية إدارة الاعمال العربية، عدد 168، إدارة الاعمال.

37. علواني، علي حلمي، (2012) دور القـوات المسلحة في إدارة الأزمـات والكـوارث، من موقع: http://www.nationshield.ae/index.php

38. دياب، أحمد، (2020) دور الجيوش في مكافحة كورونا.. الأبعاد والمحركات، جريدة الاهرام، من موقع: http://gate.ahram.org.eg/News/2393531.aspx

39. عبد الصادق، عادل (2020)، رقمنة النظام الصحي: ما الذي تقوله خبرة "كوفيد-19"؟، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، من موقع:http://acpss.ahram.org.eg

40. الشيخلي، عمار محمد، 2020، الآليات القانونية للمحافظة على حقوق العاملين في القطاع الخاص العراقي في ظل جائحة كورونا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 71.

41. عبد المجيد، وحيد، (2020)، تأملات اجتماعية واقتصادية فى عالم "كورونا"، أحوال مصرية، العدد77، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

42. يونس، نعمان منذر وآخرون(2020)، البعد المالي والتنموي لمستقبل الاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية/ المجلد (16) العدد (25) ج 3.

43. عبد العاطي، محمد، رئيس الوزراء يترأس اجتماع اللجنة الوزارية الاقتصادية، جريدة المصري اليوم، من موقع: https://www.almasryalyoum.com

44. علي، إيمان، 16 إجراءً اقتصاديا اتخذته الدولة للحد من تبعات فيروس كورونا، جريدة اليوم السابع، من موقع: https://www.youm7.com

45. الصديق، محمد، فى ضوء التدابير الاحترازية لمواجهة «كورونا».. المركزى: تأجيل الاستحقاقات الائتمانية للقروض الاستهلاكية والعقارية 6 أشهر، جريدة الاهرام، من موقع: http://gate.ahram.org.eg

46. الدهشان، جمال علي خليل، أزمة التعليم والتعلم في ظل كورونا : الأفق و التحديات، 2020/4/6، من موقع: https://darfikr.com

46. البشاري، محمد، كورونا «نقطة تحول» غير مسبوقة في تاريخ مؤسسات التعليم، 2020/9/13، 10:32، من موقع: https://www.dostor.org

47. رمضان، بسمة، في عصر فيروس كورونا.. هل يحل التعليم البديل الأزمة؟، 2020/4/25، من موقع: http://zedni.com

48. الدهشان، جمال على خليل، 2019، جائحة كورونا بين المحنة والمنحة، التربية المعاصرة، عدد111، رابطة التربية الحديثة.

49. المشاري،أحمد، تعليم كوروني إلكتروني: ماذا يدرس الطلاب في زمن الجائحة؟، 2020/5/9، من موقع: https://manshoor.com

50. الربيعي، محمد، التعليم العالي ما بعد جائحة الكورونا، 2020/4/20، من موقع: https://shafaq.com

51. الدهشان، جمال علي خليل، تحديات تواجه التعليم العربى ما بعد ازمة كورونا، 2020/6/5، من موقع: https://alhwar.com

52. ابراهيم، محمد، «تطبيقات ذكية» تتحول لمنصات تعليمية في عصر «كورونا»، 2020/4/4، 03:43، من موقع: https://www.alkhaleej.ae

53. الشاعر، أحمد، آثار فيروس كورونا على التعليم قبل الجامعي وسيناريوهات موقف الطلاب (تحليل)، 2020/5/9، 21:09، من موقع: https://webcache.googleusercontent.com

54. عبد العزيز عبد الصادق وآخرون، التعليم عن بعد: بين هاجس ضمان الاستمرارية البيداغوجية وضرورة تجاوز الضغوط النفسية، جائحة كوفيد- 19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، سلسة توثيق أعمال كتبت في زمن "كورونا فيروس "، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، الرباط، 216.

55. بديوي، صلاح، أفاق ورؤية العالم بعد كورونا بالخيمة الخضراء.. خبراء العالم يجمع المعلومات والبيانات ونتائج البحوث لصياغة خطط المستقبل، 2020/5/19، 2:00، من موقع: https://lusailnews.net

56. الدورى، يعرب قحطان عبدالرحمن (2020)، تهافت التكنولوجيا في زمن الكورونا، مجلة فكر، العدد29، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، سبتمبر157.

057عبد ربه، أحمد، (2020)، هل يغير فيروس كورونا من السياسة العالمية؟، جريدة الشروق، من موقع: https://www.shorouknews.com

58. قناوي، شاكر عبدالعظيم محمد،(2020) جائحة كورونا والتعليم عن بعد: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل والتحديات والفرص، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 3، العدد4.

59. الدهشان، جمال على خليل، 2020 مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد3، العدد4.

المراجع الأجنبية

1- Vertigans , S. 2012, Paying the price for Corporate Social Responsibility: Social costs and dividends of oil and gas company approaches in Nigeria', Social Responsibility Review. No(01),

2- Abdelli, I., Hassani, et al (2020). In silico study the inhibition of angiotensin converting enzyme 2 receptor of COVID-19 by Ammoides verticillata components harvested from Western Algeria. Journal of Biomolecular Structure and Dynamics.

3- Ramelli, S., et al (2020). What the stock market tells us about the consequences of COVID-19. Mitigating the COVID Economic Crisis: Act Fast and Do Whatever.

4- Wilder-Smith, Annelies, et. al, "Isolation, quarantine, social distancing and community containment: pivotal role for old-style public health measures in the novel coronavirus (2019-nCoV) outbreak." Journal of travel medicine (2020).

5- Smedley, J. (2010). Modelling the impact of knowledge management using technology. OR insight, 23(4).